

روايات هندية للجمهور

أسطورة البيت

ماوراء الطبيعة



١٢

Looloo www.dvd4arab.com



مقدمة

مرحباً ..

الدكتور (رفعت اسماعيل) أستاذ أمراض الدم
المتقاعد وهاوى الأسباح يتحدث إليكم ..
أنا أشرح الوحيد المتبقي الذي يقضى أيامه الأخيرة
مسترجعاً ما كان في شبابه من أحداث ، والذي قضى
ليالته جوار مومياء (دراكولا) ، وصارع (الصباي)
في الصحراء ، وطارت له لغة الفرعون (أهرام) ..
لقد ولّى أحيائي جميعاً .. وعاشى ذى صلالة القطار
تعلّقى ألقام جميعاً قد ركبوا وأن على أن ألق بهم إلى
عالم آخر ..

لكننى أتوسل لنظير المحطة — قلبى المتهالك — أن
يتركبى بضعة أعوام أخرى تكفى كسى لفرغ ما بهجتى
من حكايات ..

لكنه يقول لى فى تعامل وهو يجنب كسى :
— ولكن حكاياتك هى فى النهاية مجرد حكايات ..
لوصت نظريات ضمنية ولا ظروف حكمة لتركها للفهمين
من بعدك ..

١ - دورى يا أيام ..

العام ١٩٦٧ ..

هل كان ذلك قبل لم بعد الحرب ؟ لا أنكر .. لكننى
أفكر أننى كنت أحيى حياة باسمة هائلة وقد استلقت
لمورى المهرج ..
فأنا .. إن - أن هذه القصة وقعت فى الشهور
الخمس الأولى من العام -

كنت - كما قلت لكم أنفا - قد خرجت لتوى من
موجهتى الصغيرة مع عمارس مومياة الغرسون
(أهيروم) (هل تذكرون قصة البلولوت والرجل
الغريب الذى يتعذب (هويدا) والصل واليهل ؟) ..
ولكن ذلك الشعور المجهب المنعش يتسرب إلى
روحي يوم أن أرى من لية تقوب يتسرب ..

إنه الربيع ... ١

أى شير فى أن يحب المرأة لطيفته يهزون ؟ ..
أن يلقى الماعات يحلم بتعبرات وجهها وهي تضحك ..
تغضب - تهتم - تحتج - تظلم .. وأن يسهل للبل
مجالاً لهم ما كانت تريد فونه حين أخيرته يكذا ..
وكذا .. ثم تلك الشهور الممطر القريب استعولة

- ولكنها مسلية أبها لرجل الطوب .. مسلية ! ..
والسم على هذا ..

عندئذ أراه يفكر .. ثم يعقد ذراعوه على صدره
ويضم

- إن لك قصة مسلية أخرى .. ولكن بسرعة ..

ويهل يصيحه فى وجهى مختراً :

- كنت لك أن تكون مسلية - هه - لقد

أفترتك .. !

فأهلاً .. ولكم للثم يديه تولا تصنب عظم ظهري
الذى يوقى عن الانحاء .. وبدأ - على عهد - فى
سرد قصة أخرى ..

لقد وعدتكم أن أستكمل قصة (هن - تشو - خان) ..
لكننى لم أجد متى .. لذا دعونا نلصق لقصة البيت هذه
المرأة ..

البيت .. يعرف كل شيء - ثابت يذكر كل شيء ..

البيت ينتظرنا بعد كل هذه الأعوام ..

وبوابته المصنفة مفتوحة من أجلنا ..

فهل تدخل ؟ ..

استرجاع ملامحها في ذلك دون جدوى — كذلك لا بد
أن تراها لتتذكر وجهها ١ ..

والشعور المعضن الآخر : الشعور بقها (مستفد) ..
الجنون المسور الذي يعصف بفكرتك حين تدرك أنها
في هذه الساعات تضحك وتقول كلاماً كثيراً ليس لك
نصيب فيه ، كأن مفزوتها من النظرة والفرقة سينتهى
بهذه الطريقة قبل أن تتزوجا ..

هناك للنهش — كالمسرع — إلى الهاتف وتطلب
الرقم الحبيب ..

وتتفكر في لهفة أن تسمع صوتها يتسائل ناصحاً
عنا هناك ..

لو كنت تعرف وقتها الأخيرة (مثلي واتر) : : لقد
تصلت لمجرد أن أقول إلى أحب ١ : لو كنت تعرفها
وقتها لأتسببها عبر أسلاك الهاتف .. لكنت لم تكن
تعرفها .. ولهذا كنت تفتلق أهداراً على قرار هل
لمست ماتبحي عنك ؟ .. هل زال الصداق عن رأس
والدك ؟ .. أخ ..

كنت تشعر أنك مغلوب ..

لكنه الشوق للمجنون — والوحدة الأليمة ، كالمذنب
الذي يتحول إلى ذئب عندما يظلم القمر .. تتحول أنت إلى

كفن روماتسي أبداً كلما اشتعلت رائحة زهر البرتقال
تعمله قسماً الربيع ..

أصلح للرأس .. تحولت كاليعوضة .. تعشش صدره
لهرة قنبع وآلام الذبحة الصدرية .. لكنت ... لكنت ...
لكنت — وبها خجتي منك يا ١ . (رفعت) — تحب !

* * *

كنت سعيداً كطفل نسيه أبواه في مغزن خلوى ..
أو لند وسط قطيع من العصور الوحشية .. أو خلزير
يرى في بركة وحل ... أو أية سعادة تبدو قريبة لكنتك ..
وفي الكلية أصيب بظبشي وإملاكي بالرحب من هذه
الظهور التي طرأت على شخصي للكتاب المتشائم ..

ثم عاتوا يفكرون ههنا .. ويضحكون في خبث
— وأها .. : : إله الحب .. إن العصور (رفعت
بسماعيل) يحب .. : : ..

فإذا ما أشعلت سيجارة سباحوا في صلب :
— وهي .. : : ما رأيها في هذه العادة السبعة ؟
وإذا ما أطلقت سيرة عابرة .. هتفوا :

— ماذا ؟ .. ألا تخجل ؟ .. ماذا لو قزلق لسانك
أصاها ١ ؟ ..

أما شرود ذهني لدليل جازم على فرط هوى ...

وذلك مرة سألني الدكتور (رالت) زميلي في حيرة :

« نبدل موقفك مائة وثمانين درجة ... »

« أي موقف ؟ »

« كنت تزوج لعجود أنك لا تجد شيئاً آخر تفعله ..

فلماذا حدث كي يدعوك لتتعمس ؟ .. لماذا قد جد ؟ ..

فكرت له في شروء ..

لماذا قد جد ؟ .. بالله من سؤال ! ..

أنا نفسي لا أعرف السبب .. إلنا غير مسئولين عن

مرضنا ولا عن عواطفنا .. فجأة نضمو من النوم لنجد

إلنا نهيم بحب فلان أولاً نطبق فلانا .. فما هو المنطق ؟ ..

ربما هو التعود .. وربما هو شعور بالذنب بسبب

ما عرضتها له في قصة الفرعون إياها .. وربما هو

الامتزاج المشترك بيننا بعد المعقاة التي عشناها سوياً

وربما هو أنها لم تكن سيئة إلى هذا الحد ...

لا أدري .. ومن أنا كي أدري ؟ ..

لقد سيطرت هذه الفساة على كل منهيتر مريح من

عالمنا ..

والأغرب هنا هو أنني لم أكن (ملهى) قط .. لقد

قلت وظلة فوق أعلى نافذة سحاب من مدينة نيويورك .

وكانت تتوهج وتتألق كمهدى بها ..

كل ما هناك هو أن (هويدا) بدأت تكتسب المزيد

من صفات (ملهى) يوماً بعد يوم ! .. وحتى ضحكاتها

كنت أرى فيها شبح ضحكة (ملهى) الضخون المشربة

بروح الدعابة ..

غريب هو ذلك المعلم المثبات الكامن تحت فروة

رأسى .. وأذا أن أتمكن من فهم تلك اللسان الذي هو

لنا ..

* * *

« ما سر هذه الأرقام الغريبة في فتورة الفليفون ؟ »

« إن مكالماتك الخارجية كثيرة جداً يا دكتور ..

كثيرة جداً .. »

* * *

« إن هذه السيارة بلوعة بلزين ... »

« لا بد أن زيارتك للإسكندرية ثم تعد أسبوعية ..

بل زادت كثيراً ! »

* * *

« إن رسم قلبك لا بأس به يا دكتور رفعت .. إن

حالة قلبك لن تعرفك عن الزواج ولكن لا تنس ..

التنكيس هو مسامر تشك .. »

« إذن هو ليس تعساً .. بل دجاجة ؟ »

* * *

« ولكن .. متى تغير هذا المنظر الذي يجعك تهو
قالمخوهين ؟ »

« أنا لست بتغيير يا (عزت) .. أعتقه ا » .

« الزواج هو أكبر تغيير .. ومن يجرؤ عليه يجرؤ
على كل شيء آخر .. »

* * *

« (رفعت) .. ا .. لك تزداد رقة وهذا لا يروق
لي ا » .

فلما (هويدا) وأنا لسير معها في (محطة الرمل)
بلا هدف معين .. كانت ترتدى فستاناً أبيض من
موضات الستينات المسهرة (قالت كل فتاة تبدو كأنها
بطلة فلم من الأفلام الرومانسية ، وكل رجل يبدو كأنه
فارس أسلام) .. بينما ترتدي أنا قميصاً ذا تصميم
عقولة ..

قالت لها وأنا أشعل سيجارة أمام نظراتها المتوحدة :

« ماذا تخبرين ؟ .. كنت أظن عصبيتي كذلك
لا تناسك .. »

« نعم ولكن ... » .

وبللت شفتيها بطرف لسانها .. ثم أرخفت في حيرة :

« .. لا أدري .. »

لكنني كنت أظن ما نغيبه .. هي لا تملك الفصاحة
القوية التي تمكنها من أن تقول لى إنها تعونت على
توكري وعصبيتي وآرائي المساهرة .. وهذه الرقة
المتباعد فيها تجعلها غير مستريحة كأنها مع شخص
آخر ..

حفظاء هذه الفتاة ، لكن حماقتها محببة تلذ
للسامعين .. بين الأطفال ليسوا فلاسفة متصنفين لكن
كل الفلاسفة يحبون محاوراة الأطفال ، لأنهم يستطيعون
يقال هذا الطهر والتقاء والهد عن التعبد ..

قالت (هويدا) وهي تجرع رجاسة المياه الغازية
التي لمعتها لها :

« يبدو أنك لم تجد أشباحاً في الفترة الأخيرة .. »

« وهل هذا شيء يدعو للشكوى ؟ .. »

« وكلفت عن الأسفار .. »

« إنه الإفلاس .. »

لبشمت في غموض وهي ترمي لسراب طابقت
المدارس يهرعن لتعاقب بالترام .. وهمست بعد فترة
تردد :

« إنك تعيش حياة طبيعية هذه الأيام .. طبيعية أكثر
من اللازم .. وهأنذا رجل كالآخرين نذهب لـ (دويوط)

بعثاً عن الألف .. وتتشاجر مع السباكين .. و... و... و...
 — « لطفنا تعلت أن أصور كالآخرين .. »
 ضحك في خجل وتلوّنت زجاجة المياه القريبة
 لأعوجها للبالغ .. وعلقت :
 — « أظن .. يدخل ليل أن هذا هو نوع من الهدوء
 الذي يسبق العاصفة .. أعتقد — وأرجو أن يخب هنيء —
 أنك مقبل على مصيبة .. ! »
 — « فال قلّه ولا فالك ! »
 — « سامحني .. لكفى والفة من ذلك .. إن هذا
 الكلبوس ... »
 — « كلبوس ؟! »
 — « نعم .. كلبوس أراه في كل ليلة .. »
 هاهي ذي تلك الحمقاء تحسب — كلش القنص — أي
 كلبوس يزورها بسبب أكلها الثوم في الغشاء : تصب
 رؤيا صالحة شطالة تدارا على قنص .. وما ذا رأيت
 يا (هويدا) هتم بخصوصي في هذا الكلبوس المزعوم ؟
 — « رأيتك ممزلاً إلى أنلا .. ! »
 — « لا بأس .. لقد رأيت نفسي في كلبوس أسوأ .. »
 — « وكانت الذئب تنهش جنتك ... ! »
 — « هذا هو التجديد الحق .. ! »

تسعت عيناها رعباً ووضعت كفها على ساعدي ..
 وفي توسل هسيت :
 — « لسخر علي كما تشاء ولكن هذا العذر ..
 أرجوه ... »
 كنت ألتكرها على لطفها لولا أنها أردت وهي
 تلفظي للتعب :
 — « ماذا يقول الناس على إذا مالا في خطيبين الثاني
 حمله ؟ .. لا أريد أن يتهمني الناس بالنحس ! .. »

نم أرذ عليها لأتني كنت أرمق في شروذ فناء صغيرة
 نلق في أحد مدافع البنايات .. كانت ترتدي قميص نوم
 أبيض طويلاً وشعرها الأسود ينساب على كتفها ...
 تكثر من منظرها بشيء ما لا أفكر ما هو بالضبط ...

* * *

٢ - الماضي يضحو ..

أنهيت جولتي في الضواير مع التمدد معنتج الوجه
لحمر الألتين - تسوت سمه للألف - فاذي يحاول أن
يذاري أغلاظه قدر الإمكان ، فلتى كنت أعرف جيداً
مواضع هذه الأغلاط الألتى كنت أرتكبها فى منته .. ١

بالطبع لم يلخص بوز مريضة فقر الدم بحثاً عن دم
معضوم .. ناسياً - أو متناسياً - أن سبب فقد الدم قد
يكون نزلاً بالفتاة للوضعية .. وبالطبع لم يلخص
نجاح الطفل المصطب بلزف الجسد ناسياً - أو متناسياً -
أن سرطان الدم احتمال وارد ..

كثرت ألتا الفتى على وشك الانفجار من الغم
المحتبذة فهما حين انتهى لوسى له .. وأنهيت جولتى
عائداً لمكتبى ...

وجئست أرشف القهوه وأصلح الرسائل التى
وصلتلى ...

وكانت - تقاعداً - رسائل من أشخاص يطلبون مالاً
أو يتوعدوننى بغراب بيتى .. أو من شركت أدوية تعتز

عن عدم قدرتها على تحقيق شيء طابته منها وتسبب
كثفه تماماً .. ، ثمة خطاب من (جوستاف نيكولاسكو)
الصحنى الروسى يتحدث عن المذوهرين ويقول إن
هناك لى لخرى يبدو أنها تعاني منهم حقاً ،
وخطاب من (هارى شلون) يذكرنى برحلة (جاسيك)
الكريهة .. ويدعونى إلى زيارة (سافوتى) لنعرف
المزيد من أسرار (فولو) ...

لقد مكث الماضى يا رفائى .. فإن نوا ذلك أبداً ؟
كان هناك خطاب لغير لم أبر من هو مرسله .. لكن
خاتم المطروق كان من (المنصورة) .. (المنصورة)
أول حب فى حياتى ..

بعد مرتجلة فكتحت المطروق فوجدت هذه السطور
مكتوبة بخط أيق منسى .. كأنه خط امرأة أو خط رجل
ومكث لأصابع امرأة ...

« الأخ العزيز د - (رافت) »
تحية طيبة .. وبعد ..

أسعلى كثيراً أن أقرأ سطوراً عليك فى إحدى
المجلات الأجنبية التى يمتلكها زوجى . وقد تعرفت
الصورة فوراً . وقد تذكرت الماضى وحياتك هنا فى
(المنصورة) مع خلقك رحمه الله .



بعد مرحلة ضحت الظروف فوجدت هذه السطور مكتوبة بخط أليق
مستق...

وكنتم خير (جيرانا) لنا (هكذا في القطاف) ولم
(ثري) منكم إلا كل خير - هناك مشكلة في حياتنا
بأد (رفعت) اعتقد أنها تمسك بشكل أو بآخر وأرجو
أن تلبي دعوة زوجي (محمد أيوب) وهو مهندس
مصابي للحضور إلى (المنصورة) للفن والفن ومعرفة
المشكلة.

أما لماذا لم (تأتي) نحن فلأننا نعرف أنك غير
متزوج وخلف الحركة - لم أن المشكلة عندنا هنا
وليس عندك.

أسمى للأخوة (عمد) و (منحت) و (غير) إذا
كنت تراهم - وعلى فكرة علواني سهل جدا وهو
(.....) لك اتصل بنا بالتليفون قبل أن تأتي حتى
تدرك لكلة طبية تعرض عظامك التي جفت من (طبيب)
العرب - بالمناخية رقم تليفوني هو (.....)
وشكرا جزيلا ..

أفنتك .. ه إليهم السويطي
أغلقت المعطوف على الخطف وشارعت شارع الأذهن
أنامل (تنوة) للقهوة في الفجر...

(إلهام السويطي) ! .. بالها من تفكيرات ... صحيح
أن الأسلوب ركيك ومليء بالأخطاء التقنية .. ولكن هل

تتوقع من (إلهام) أن تعرف أن المصنف فيه بجزء
ولا تصيب .. وأن تعرف أن الفعل المضارع ناقص
يُجزم بحذف حرف العلة .. بل — والأدهى — أن كلمة
(طيبخ) لا تلصق للنقص ١٢
غريب هذا ... ؟

كان هذا الجزء من ذكرتي قد مات ثماناً .. وما هي
ذو ثلثي بتلصقها و (بالثقة) إياها .. و (حصه)
و (ممت) .. إلخ .. أولئك الذين لو شئت جازتهم
لما اختلف الأمر كثيراً .. فالمطبعة المروعة هي التي
لم أر أكثرهم ولم أسمع اسم أكثرهم من ثلاثين سنة
قريباً .. ١٠٠٠ فبطل أنت أن رجلاً يصلحك في حساب
من هذا أنه الطيب الذي لا تعرف على ولائك ؟ .. فهل
ستنكر وجهه ؟ .. هل ستعرفه ؟ .. بالطبع لا ..

كان موقفى ساعته قريباً من هذا ...

(المصورة) حبس الأول ..

لقد ولدت في (الشرقية) لكنني عشت أجمل منى
حياتي في (المصورة) .. ولهذا لم أر أن تصب نفسي
في عدد أبنائها ...

إن وطئ هو المكان الذي ارتدبت فيه أول سرور
طويل في حياتك .. ولعبت أول مباراة كرة قدم ..
وسمعت أول قصيدة .. وكتبت أول خطبة حب ..
وتفقت أول (علة) من مطعم أو خضرمك في
مدرسة .. وطئ هو المكان الذي ذهبت فيه للمسجد
أول مرة وحده .. وخلعت حذاءك متحدياً صديقك أن
يقل جوراك ثوباً أبكى أطول طمة وطئ هو أول
مكان تمررت على حشيه في صراع دم مع صديق للود
من أجل فتاة لا تعرف شيئاً عن كليهما .. ؟

لقد كان وطنى هو (المصورة) وسبقك كذلك ..

مشاهد عدة استرجعها .. أبى المتوفى .. تعيب أبى
وعجزة واحدة ترددها وهي تعرك رأسها يميناً ويساراً :
— كيف أرببهم ؟ .. كيف ؟ ..

ثم طلى (عبد الرحمن) يعلقها ويمسكها ويمسك
شقيقى (ربيعة) وأبى (رضا) والدمع في صلبه ،
وبومها عرفت أن مصافرتنا تحدثت .. (رضا) كبرنا
سناً سيظل في (كفر بدر) ليرعى الأسرة ويطلع الأرض ،
وهذا (ربيعة) لأنها فتاة ويجب أن تقل جوراً لها ..
ثم إن البيت في القرية لا يستقيم دون امرأة حتى ولو
كانت طفلة أما على قنا ..

وطس الجديه مكلفا بزهارات صغيرة لـ (كثر بدو) مودة
 في عربون في الشهر
 هي مودة هففة تلك التي عشتها هناك في
 (المنصورة)

لفظ بعض المصنفات الصغيرة كالفرار من المدرسة
 في السيماء وتسلق سور فيلا وحيد الاسماك القنبية
 في لحد العرب القريبة
 لنا طفلا يسكن في شارع صغير ضيق تربله
 الأشجار تعجور على الجانبين وكانت الشمس ترخف
 أرضه هذا الشارع بالظلال طيلة ساعات النهار وطيلة
 فصول العام يبعد عن ترخف جدران به مساحات
 ورسوم ساجده بالظهور وسخج مهاريات كره القدم
 المعطية بنفس المظلل والظفر الذي جعل (رمسيس
 القلي) يرخف جدران المعابد بالنظاراته

كانت الحياة بمصر وكلما سطا
 والآن دعى عرفت ثلثنا الصغيرة
 لنا هذا الصغير التحيل العصبي بمنظاره المسمك
 الذي كسر بطاره وتم لحامه بالحرارة فهو لك وكما
 لتحققون لم تغير كثيرا سوى رخف الجنب على مكنمة
 وليس

— وسمعي كناني يا (الفلمة) (رفعت) نكي
 ويمكنه ان يفلح في الدراسة ربما صار طبيبا
 او مهندسا او صائغا وحرام ان تصيقي عليه فرصة
 كهذه لمجرد ان يظل في حضتك
 — ولنت لا نملك

— استحوذ معي الى (المنصورة) ليعيش لمر
 داري مع (عماد) و (ميجت) و (عيبر) ليكني
 ولكنهم في مثل سنة ثم نسي حاله والغال وقد
 يا فلمة) لا مضي هذا

كل الاعتبار صعبا لكنه مضوم . ولم تنبث لي
 في سنسنت لرفقة خالي وكان الفرق مؤثرا
 اتس — كلبتي لا تطلق — لم لك ابتداء عشرين مترا عن
 داري حتى جلث الدموع في عيني وسيت كل شيء
 من (كثر بدو)

كانت (المنصورة) فاتية منذ الطفلة الاولى ولم
 لسطح ان احقني تبهارى لا نسي قها لول ما رعت
 في حباتي من من
 ودر ظلي الابنية — أوروبما هو ما رمت — والاصطفاء
 الجدد الذين يحدو عالمي وحذف علقهم
 ولسموات هذه — وحس التحف بالكنية — عشت في

أما هذه الأطفال الجملان فهما (مبحث) و (عهد)
 هذا خالي وهما - كما لابد قد لاحظت - توصل
 الفتاة الأولى دفت الصليحة والمسر لتقصية هي
 (غير) ابنه علي - وهي شيطانة صغيرة خبيثة
 لا تكف عن الصوضام

أما الفتاة الثانية فهي (الهام) صاحبها الخطب
 وإذا فكت للحظة أنها وسد بسبب شعرها القصير
 وأردفها للبطال فاعلم أن الكثيرين يرتكبوا الخطيئة
 ثم كانوا يسمعون صويفا الرقيق فيدركون أنها طفلة
 تصر أنها على مخطئة موصلة (راجع سور) التي
 وترجمها (طه حسين) بـ (المسرجة) وترجمها
 (الخط) بـ (الغلام) ١

كان للفتى في الشارع بعد سويحات المدرسة أو في
 أيام الصيف فتد في لعبة القدم أو المسئلة أو لعبة
 لعبة أخرى ثم بعد كل شيء تنفصل فيما يعود
 بعد ذلك الأكتاف ...

وكانت طبقت واحدة هي طبقة أبناء الموظفين
 (وهي طبقة محترمة في الثلاثينيات) لهذا كان
 الصدام شديدا

وكانا منتسبين على الفور برضا سيدة الأقارب السبع

ومحنة (سب) الشهيرة باسم (الهام) إذا ما كنت نلهم
 صراع الإطلاق المصعك من أجل رضاء
 في (عهد) يخلص وجهه ويأني بأصوات غريبة
 من حلقه محفولا بهارها وكان (مبحث) يشب على
 لرائحة ويمشي ملتويا وكنت قد أرسم وجهها .

الخاصة في علاءه حاول أن يربوها الفصل ما فيه من
 صفات لكنها - وقد طبعي - لم تر في التوجمين
 سوى نسخة مكررة لبعضهما ولا معنى لأن منهم
 بأحدما دون الآخر . أما قد فكت الوحيد الذي لا شبيه
 له لهذا لم يخف ميلني نحوي خاصة وأن قريتهم من
 لها وموسوع ولذا أبر قد جعلني - في رأيها - كأنني
 أسطوريا حركة الحياة وذلك من انهارب ما لم يلقه
 هؤلاء المراهقون ٢

هكذا مرت الأيام

ثم لا تفر لدينا مجموعة ذات بلل

من تفصلت هذه المجموعة ٣ لا أرى أن هناك
 لحظة ما كان معنا في لثني ولم تعد فقتان معنا
 في نفس المدرسة . ولم بعد لثني (الهام) نكلما كنا
 إذا قبلناها مصافحه بعدها قد صارت فتاة أخرى حتى
 شعرها صار طويلا وكنت عن ارتداد البطال . وكانت

بعد دقائق غطت في التي كنت أكلهم نفسي وأرد
غرباتها في طفولتي وأصعك وأطرب لسجادة
للأهل لشخص لا وجود لهم ؟

لقد عثرت على (اللهم) بعد كل هذه الأعوام .. وبعد
في يد الجدران المقلمة بيوت تلي وتساكن وحس
هو جدار الأول وجذب في تلك المجة المجة
وكررت أن تكتب في ..

تلك المجة التي ولدت في يدي (تاهل) وجعلتها
تغلب على نعي (ميوس) ود (رمري) وجعلته
بهومي بشرح موشاء الفروع

لو كنت تريا لآشرب كل نبيذ هذه المجة وأهزفتي
لقد قضيت وطري من الفخر بصورتي الفبيسة
المشورة بها ، ولم يد هناك سوى نطق فواتير الشهرة
ونفن .

لماذا لا أتي دعوتها ؟ إن (المصورة) هي
قطعة من روحي ، ولا بأس من أن يزور قصر
الموضع الذي فرق فيه روحه ليس من يتزوج ويضيع
للأبد

كنت قد وصلت لداري ..
ولون أن أترع ثوبى مددت أصمى لفرص للهاتف
وطقت رقما ما

تطرق بعينها للآدم ويحصر وجهها مطنة قه
لا ترغب في تبادل الحديث في الشارع - أو - أحيانا -
تظهر رأسها بتحية صبرة لفترة لا ود هي

حتى في دار خفي صار هناك نوع من الحصار حول
(صبر) ولم أعد أفكر على رؤيتها في كل وقت
ولا أبقون غرضها كما اعتدت في طفولتي وصار
لهاها أكثر تحفظا في الكلام عنها

ونظرت للمرأة لأرى ما تبدل
فوجدت (رفعت) آخر بظرفي عهده لامتثال
ولم أجب بملأ شفته العليا حتى حيل لي أنه غير يكثر

إزالة باصمى
لكنه لم يزل
لقد كبرت

كذب تصرخ وأبكي إلى كل طفل يصرخ في بصير
رجلا لكس مختلف عن الآخرين إني سمعت تلمحا
لنفسى عن حد الشرف مطاب في يعود لبرادة ومشاء
المنسى ليوم وبعد فقط

لهذا امتلأت عياني بالجنون
وأنفك - في رغب - أن حيدة القهولة ستكون
فلسية حق

٣ - أسطورة البيت ..

كنت قلدا في الـاء ذهبي للموحد المشو
فقد تركت (المنصورة) بمد اعوام عديدة ، بعد
التحالي بكثية الطب في (القاهرة) ووافاء خالي وبع
التهاء واجب العراء رجلت ولم أعد بعدها بعد ، حيث
تبعث في حياة القاهرة حسى تنسى لم أحصر رلف
(عير) ولا رفاف لأقربها برغم أننى تلقيت الدعوة
وبرهم أن (منعت) ورنلى في دورى أكثر من مرة
لقد مولى رهن خالى حبالا مريب كل يربط بيما
قلنا سفن لمرقت حبال مرسلها نضيق فى البحر
الواسع ولا تعود للمقام هذا
فقط عرفت أن (إلهام) تزوجت ونهضت فى مكان
آخر بالمنصورة ، وإن نوال خالى لم يروها منذ اعوام
طويلة ، عرفت كذلك أن كل شيء قد تبدل فى المدينة
ص كان على التاليفات المسجدة
لهذا شعرت بالرهبة والقلق
خشية ألا اعرف الحقى وخشية ألا يعرفنى المقن
* * *

وخلعت مغفل البنية الأنيقة القليل صاعدا الى
القليل القليل لا تفرج للجرس وانتصيح
هو : القاب يقتح عن وجه وقور لتوب الشعر كث
قشرب ، و خلفه لصحت امرأة بديمة بشعة المظفر ينقسم
لى فى مودة غير عادية
- - -

فعلنى صوبها فى مرج من خيل كلف روجها
- - - أنت لم تكثير يا منصور (رلفت)
رهب فى لرجل فى مودة - وبود ثلثة ملية بقلقة -
ولل باهتد
- - - مهنس (محمد أيوب) . مرحبا بك ..
ثم دعنى للشغل

كفى الأثث أثقا والأرض ملسوة بسجاد فسلط ..
وشم رائحة عطرة فى الجو توهى لى بأنهم قاموا برلى
مستحضر ما تصب لقومى ، وقولع أننى لمعت
فهم استحووا لريارتى إلى حد كبير فالأنفة والنفالة
المنة توحيان بأنهم غير متفكرين ومن المستحيل
أن يظل (الهاركة) لىما إلى الابد فى بيت تعوى به
ليرة
حتى (إلهام) يدا واضحا أنها تلقت قدر استطاعتها

واجبرنا روحها على تركه ، بذله أنيقه ، ويرحم هذا لم
مستطع أن يظلي ما شعرت به من غم إزاء ما طرأ على
جمالها القديم من تيبك هل حقاً كبرنا إلى هذا الحد
المفرح ؟ إن كيف يبدو أننا لنا قدر لم ينهمه أحد
بالجمال . ؟

لنا أعرف من الزمن قاص ، لكني لم أتصور مدى هذه
القسوة . !

وجلست برشتب الثماني داخل قطع الجانود مرصفا
على حين ألفت تساني عن حوالي وعن الصر في غم
زويجس (ذلك الموطسوع للمصعب لدى الناس جميعا
ولا يبدو أن عندهم غيره) ثم عن ميعة رونجس بعد أن
لمعت خاتم الخطبة في خنصرى الأيسر

دخل الغرفة طفلان مرعجان يتكلسي الملبط من
أفلهيم قالت لي أذهب (مجدى) و (محمود) إليهما
تشرعنا هل أنشأنا مجددي في الدراسة ؟ ، إن (مجدى)
يحفظ الألفب من ولحد إلى عشرة

ترجعت للوراء راسما للفطح علامات قدحشة على
وجهي وتساءلت غير مصدق

« هل تقولين هذا لتبهرى دهولي خطي ؟ »

« بن هو الموطع »

ومضت قطعت السخيف جسد وشرع ينلو الألفب
على غيره ، ثم أخذ ينور يوجهه بحب ويسارا في فخر
مبتدل قاله : لنت شاطر يا خ (مجدى) ليس
هذا لصيب فإن (محمود) يجيد غناء الثماني (عيد
الحليم حفظ)

لن ينتهي هذا الهراء ؟ !

وحا نطبخ قطعة صغيرة مصيبة بلفظ الدم دعونا
في مادة قطعهم فنهصا ، وقامس التروج إلى الصمام
لاغسل يدي ووجهي ، ثم جلست على المائدة المربعة
فمددته بالدهوم وعشرات الأنواع من الخضار
وتسلطة و ر فكت لها في هرج

« يبدو أنك توقف لن الجهل البريطاني آت لنداء
معي ؟ »

صنعت لي مروح وهي تصب لي المساء

« بن ذلك أفضا كل يوم »

يا سلام ! ترصد بن نقفص أن هناك بينا فادرا على
إعداد هذا الطعام يومنا فضلا عن ظهوره ! إليه
تفتخر الأخرى لدى لا مبرر له

فقلت لي وهي تكتل في مهم

« هل تذكر بيت (الخصرلوى) ؟ »

توقفت عن المصنع وبطرت نحوها في حيرة

— ما هذا البيت يا (عبد) ؟ —

— إنه بيت (المصراوي) يا (رفعت) ؟ —

— لاحظت أنكم تسمعون عنه في أثناء اللعب

— وهكذا نصحتا بابا

كان الإجراء لوجيا

فالبيت — تشبه بغيلا من طليين — على يلف على

حافة قنيس بهيب يتكاثف ضباب الفجر حوله فجعله

تشبه بوحش أسطوري ينتظر ، وعلى أصغى نحره

شعير شهي — الرضبه في المجهول والخوف منه

— وللتدخل .

صاح الآخرون في صوت واحد :

— وسهرقا بابا ويعقوب

— إن لنا قنارب منه أكثر

لم تكن تيسر على الالتراب وحدي وكنت محتجا

لصحبتي ، وفي مؤذ — خمسين قطرة صغيرة تتساقط

فارة — جلسا نحو البيت ، أكثر هواء الفجر قناري

المتشبع بالملازوت (ولا أرى مصدرة) وصوت

الأحشاب تنهشم تحت أقدامنا والحدود يكر ويكر

ويكر ..

لم يبق ثمة مخلوق في المنطقة سواي . وكان السور

الطيني القصير المحبط بالبيت مخفي بالقضائيب

المضراء وأوراق نباتات شوطلية تيرر منه ، ومن

خلفه نصف غابة — أعلى حديقة — متشابهة القصور

والأوراق ، ولشجار لا أرى اسمها يلتص — كأنها تتلوي

كما — حون بصحة البعس

كانت يد (إيهام) الصغيرة ترسك في كفي . وكان

كفي الآخر يرمح في كف (صبا) الذي قل قلبه

في بحر الدفوة . وفي أعماقنا دوي صوت بهيب بما

مرار أن يتعد يجب أن لنتمدد لقد مصيب إلى

فهد مما يهلب وحال الوقت على نهزب قبل أن نرى

ما يشاء

وإذا حدث شيء غريب

— لكنه لا تملك يا د (رفعت) ؟

دوي صوت الدروج بهيب يسي إلا أشرق في شروخ

فكفي

رفعت فتلحظ إلى كفي ولتت مواصلا المصنع

— بيت (المصراوي) ؟ مع أفكاره طبع

كانت وهي تصفع أحد الطفلين كي يقف عن مسك

القصاص على القعرش وتطمم الآخر كي يكل عن إصداة

ما في لمة إلى الشطيق

١ - انت تعرف ان لم بعد فيه قط عندك
 اليوم ؟

٢ - نعم

٣ - حسن لقد عاتب (شيزر) من جديد
 سقط كوب الماء من يدي على مفرش الحادة
 وشرب في دهن الرمي بكمه الماء صبح ناريها
 * * *

قلب البوابه تصنه مواربه غير مثله
 ومن وراءه فصحى كتاب وظفه وحيد
 فقبله كرهه فناء صغيره في من سبب توتدي
 فممن دور منس طويلا بصرا بنمها وقد عكث
 فمريه تعلق على شكر (فويكه) صغيرة كل
 فمرها سود فاعمد كاتيل يسبب على فصرها سا
 فهاد فكتف غريبين لم اكن قد رشت عجين
 درفان في حوتى ، ولقد صابني الدهول وشا اوى
 فناء فعمل في عينيها عجين من عباد فاجر شديد
 الفرقة والتصفه وتنظفه حتى نسي ساءت نفسى
 - و نيزر كتحبب كيف ترى بهاتين العفتين
 المتلفين ؟

ولقد - كمن اصيب من فخرى - على البومسة



١ - كذا السور حديدى تصدى محمد باليت مطي بالخطاط
 المختصر ، والرقى كتاب شيطنة لبره

عالمين على التفكير اما هي فقد اتمت النبوة كفر
وعلى وجهها رسمت اعذب تمسكة رأياها في حياتنا .
ثم سمعنا اجر اس الملائكة نقول

— ॥ सत्यं ॥ ला सत्यं ॥ सत्यं ॥

كأنى (مجلسه) اول من استعمال القدرة على التطق
فبذل متلثما

— يا هل أنت بيت الخضراوات؟ *

لم يرد بل الفوت لنا سبقا . . . ومضى بها

البلورية مطبق (عبيد) ولتتبع علي هذا

٥ - اجهتك ١ - اجهتك يا حنة ٢

$$-d_{11}(\mu_1) \left(\frac{1}{\mu_1} \right) \left(\frac{1}{\mu_1} \right) = -$$

— و اسم جميل وأنا (شهرت) صدقتم

• اسمك غريب لكنه جميل يا (شهرزاد)

ثم في (شيرة) عطف (إلهام) وحسب في رقة .

۱۔ مصلحت ۲۔ مقاصد ۳۔ کاروبار ۴۔ تکنیک — ہل ٹریڈنگ

٤. - استيفاء الكفيل بعد العمل

م. صالح الحنّان من أنفسى همدان ليد القماردة الشيلانية

روية ما حديث نعمت نعم الصفح حرة لا أسمو

عالم (كراتشي) الذي يخطط

في مهبط نطف الحقيقة معها مخرج قدامنا

فكانت لنا لقاءات غير الأشهر متجهة الى البيت ،
وكانت شبيب عده مرات بمطرفة على شلال قصبة يد .
فلمضج قلب عن خادم يوسى ثم انها نقلت ومحن
غلبت الى محل البق محقة فمرايا والتحف ..

الفریب ان سیمت المعنویت کان مختلف کل شيء

فليس لهم لا يفتنونكم بديلتين به فذا فليستهم ٢

★ ★ ★

۱۰۰ استعدادهای بسیار زیاد

قلت (إلهام) وهي تضع مشقة على طرفي المادة

فیروز قبیلہ اللہ کی خدمت

— وامن مورت بالصلوة — في الصباح الباكر —

جدار البيت فوجدتها ولقمة جوار للهوية وكما كنت

(طبعة ثالثة)

د. محمد شمس الدين

۱۰۰. لعل لا تاكل باء { رفعت } ۴۰

— ولقد ثبت تماماً ولكن هل جدتها ؟

— والمطعم لا لم يورثه قط، فذلك

— د ولسمشر په نوم ددې الموندات هوار کړاى شي ؟

— **مستشار:** لا يجوز ان يكون له حق الاعتراض في هذه المسألة.

سَيُكَلِّمُهَا وَأَنَا قَسِيصٌ مُبِينٌ

— وسأذا ٢ لهد أيتها قد عسرت عروسا فأنلة ك
فالت في برود وهي تصب بعض العصر في طبق
طلبها

— وين (شير) باد (رفعت) — بعد كل هذه
الأعرام — لم تنى طفلة !!

★ ★ ★

١

٤ - الفتاة التي لم تكبر ..

— « ماذا ؟ ماذا يعني بتقصيد ؟ »

— « انصرف سمعك الفتاة ظلت بلباسه كما
عرفناها »

لكن دخل المسجرة ولباس الفتى في شروء
سالت

— « معنى أنها مصابة بنزوم هرموس ؟ قتل في
الطرد مثلا ؟ »

فصاحت في سكرية وهتفت

— « الا انسى انك طبيب ابد ؟ كنت تعرف ذلك الايام
وتلك الفتاة ومعرف مثلك اعرف ان الامر خطير من
هذا »

— « فاعلمين »

تظفرت إلى عيني زوجها ثم إلى عيني ، وهتفت ،

— « اعسى لي هذه الفتاة لم تكن طبيعية »

نحن ايضا شعريا بنك ونعز مجاز مع الفتاة صالة

دارك

المنكوبات في كل مكان ومنك جود العظمة الخفية

وقالت هناك امرأة نطق جوار مائدة طعام علاقة

امرأة شمرها بلون اللينيد ولها وجه رقيق عسرة

بالجماعيد (تيس من ديدن الاطفال ملاحظة الثوب لكفى

اعتقد ان ثوبها كانت شاكرا) وما في لمحتنا حتى

هش وجهها وبش وتقدمت سوبا

== اصدقاء (شهر ٢) مرحبا بكم في اصدقاء

ليس هم ابائى ومنكفى هي أنها لا تجد اصدقاء

من سوبا ما اسماءكم يا نصيبي ٢

== (رلفت)

== (عير)

== (الهام)

(الخ) ثم انها لمستنا على المساعدة وتعد لها

(جيلى) اذنى النور شهرى العدى الى حد غير عدى

وشرعت يسالني عن اهلها ومدارسها واعرفها ثم

مائلنى

== اعدا لم نركم من قبل ٢

تصحت وهرج ظف

== اقولع لنا

التمست في رقة ووبت على كفى

== لا نفل دعنى نفس عند ان اهلكم يحرمون

عليهم المرور هنا

== الواقع

== ظننى ! لا داعى من مطروهم بشىء

ولكن قبل ما رجوه هو ان تعودو الى من ولت

لاخر

وهدمت لي طبق ملينا بالشكوك (الفراولة)

* * *

لميت التهم شريك اذى قدمته لي (الهام) رلفت

== الواقع لي كل شىء كس غريبا عدلك (جيلى)

الارقي وفشيك في (موشير) ورقة الجو

== بالذات راقه الجو

ثم مكرت الى سوبا وهدمت

== (جدى) اذ كنت قد فرغت من طعامك فلتد

لمحرك

* * *

== نعم فرغى من طعاما ويحب ان يعود

قتلها في حرج للألم ليس فالتد الى اليب الضارجي

ومعها طفلها تصد

وفتحت لنا البوابة فهو ذلك العزير فيرد

— مع السلامة يا لحبيب —

— مع السلامة —

وخرجنا لا نلوي على شيء لكننا كب محبوسين
الآن نحن محبوسين بهد العالم الضامير الذي لم سر منك
من قبل

لم نثرلر ولم نتقبل الاراء لكننا عرفنا جميعا اننا
مستعدون وأما ان يحدث الكوار على شيء (شيرات)
لفظ مدافعا في ثغور وارواحنا كعبه (شليك) عصراه
باردة نهلوزت حبيبات السكر على مسامها

ولم نل ان نبعد عن البيت صحت (عزير) في حجرة
وهي تشير إليه

— هل لاحظتم شيب عزير ؟ —

— عاذا نطير ؟ —

— إنها ساعات النهار الاولى والظهور تترجم فوق
الأمجاد لكنني لا اري ظلالا ولعدا فوق انجس هذا
البيت !

١ ٢ ٣

— من تذكر فرور الظهور بعدا عن حديقهم ؟ —

— والقطط الصالحة —

١ ٢ ٣

قال تزوج وهو يصع الالتفات بحسب فوق قبض

— الواقع انكم كنتم شديدي البراءة لقد فعلت
الطبيعة كل ما تستطيع في تعذرهم من لي ما يجري في
هذا البيت عريب بكنكم لم تفهموا —

* * *

بمع لم نفهم

وهي الابن الثالثة صرنا نذهب للبيت لحيات في
المبار والحيات بعد الغروب . وكنت (شيرات) دائما
بذلك وظلة خلف البوابة المحنة

وقد علمنا نسمعك ونفهم الصمتين وتقولنا نندخل .

وبهذا الحلم

كعب لا حصر بها المسافة . لعبة الاطفال

بعد السحرة الصغيرة (م يكن يلعبها بسوى الصبيان
بضيقهم الحال) بجه لثرة تساق الانهار وبعد
ساعات قد نفارق البيت عارفين في العبري تفتلج
المعده في اعطاف . تنص لي بموت فلا نهث إلا حين
يأتي موعد الفد

* * *

— (شيرات) أنا نحيك ! —

— (رفعت) كف عن هذا والا فبشرت ماما —

— « سأموت إذا ما طليت أنت حتى ذلك ! »

— « إذن .. مت ! »

فأمسك بقلبي وألقوني القمار ثم أسقط على الأرض فوق
الأغصان المهشمة والأوراق الجافة صوب لتتهم
— « هبلد ! قد مت كما أردت والآن هل تعيشي ؟ »
فلتركل جسدي الممسد على الأرض فسي دلال
وتصبح

— « عاتب وعبد ! وحل عن (إلهام) »

أصبح وأنا أغمض عيني من جرحه أشعة الشمس

— « لم نجد تعيشي لقد .. »

— « سلخبرها ! »

عندئذ ألقى دور قذائف اللاتيم الذي ألقته وكهض
ملوحاً بقبضتي

— « خاوي من قلوب لها شيا وسكسر رفعت ! »

كلها تكون قد تركتني والطفلت تجري بين الأشجار
وأصعة كفيها على فيها كمكبر الصوت وهي تصبح

— « إسمعي يا (إلهام) ! (رفعت) يقول .. »

— « أفرمي يا مجنونه ! »

وأكون قد نعت بها وأمسكت به بعز قلبي وجذبتني

بالد فاختل موازني- وتسقط على رأسي سقطة قوية كاد
فراخي يضيع لها الترك دون جهد أنها — ولابد —
جرحاً يلوها وسيكون موقفي عسير أمامها
وأسم بعني وأمامه !

— « عنها على القهوص ولنا أعذر بعف

— « صاحبني ! كفت امرح ! »

المفت والام إلى لحد القيد للرقاوي قائما كفتي
فيها حجر .. نعمتك بجبهتها ولا ترد بكلي ري
فجرح بوصوح مدام يثقل جلد الجبين قهسوري
والعريب بها فني ثم الرطرة دة وحدة ! ولا فطرة
قائما الجرح في فطمة من الشمع

— « إنه لجرح قهير يجب أن يذهب يستشلي
حيث .. »

— « لا .. »

قائما في هرم وصرفة ثم سبلت بعض خصمات
قليل الاسود فوق الجرح وبهضت في كبرياء والسا
ور عما خربل

كل الجرح يمهني من توجهه الاسمه .. سنة لابد
مها عن الجرح الذي لا ينرف دما لهد القسوت
القصة كلها وعلت لحوال الكسب رصاه

ووصفتها مرة لا أخير لها قبي المسحب

« الب جبان »

« مهم جبان جد ولكن ليس خواف من القلب بل
خواف من الحرج »

صحك في دلائل و هرب شعرا تلقها ، غادة

« انت سعيد تهرب عيونك .. »

غريب غدا .. »

لم اكن في هذه المرة قلما على روية الجرح ،
لقد مطبعت خصلات الشعر التي تدبره وها هو ذا
الموضع امة عيسى لكسي لا اري الجرح لا اراه
ولم عثر ذلك

* * *

قلب (فهم) وفي مصاب الشاوي

« انكر من مره جرحب الاشواق بدعا امامي ولم

في .. »

فك في دمه

« لاحظت ذلك لك الأخرى ؟ ولم يم بغيره ؟ »

« ان كصفت يرون اشياء كثيرة لكنهم لا يحاولون

تفسيره .. »

صوتك قدح الشاوي عنها شكر ووصفه امل



لكي رى الجرح بوضوح لم يتل حلد الحين الكروي

والغريب هذا من .. فطرة تم واحدة ؟

الفصل أن يكون قشاي في كوب لكني لم أجوز على طلب
ذلك منها

فكل زوجها وهو يتناول فوح الشار الخاص به
تقول (الدمع) إني كنت مديها في حب (شيراز) .
صفت (الدمع) وهي ترفع حاجبها الأيسر في تهكم .
- ليس هو فقط بل و (سامح) و (عك) .
كذلك ...

* * *

أية الام عرفت القلب الصغير - قلب (إلهام) - وهي
تلفظ عرشها ببطء

لم تعد منكبة ، سبأ (ولا سيدة الأقمار السبع ولم بعد
الأولاد الثلاثة بصغر عيون من أجلها) ولم بعد بعد
بههم بمعاوسها على نساق الاتسار أو عبور القطر
الصغيرة ولدت شهرين لم يسطر بعد على الفهلا
المجاورة يسرى لها وردة حمراء من الحديقة

لقد احتلت القعدة ، شيراز (كل جولتنا) ثم بعد
نقلنا إلى من أجلها ولا صرح إلا من ليها ولا
نعدت إلا عها

من الورود الأحمر وقطع (الكراميل) ورسومي
صارت لها وحدها حتى صرمت (عك) المقطوع

من لصفحة ليريه لها وحدها ولم يرد لعدنا
ثم بوسلتنا

فمن القلب الصغير يطفح بالآلم ويالعمم ويقصدي
لها قلب صبيحة نلقاه بفرح كفت (إلهام)
حب

ولم تكن قلعة على القصد على (شيراز) لأنها كانت
لها في كل شيء بتيب الفتيان التي تركتها وشعرها
الصغير وليس انقصة على ظهور إذا اهتسعت

القلب الصغير يطفح بالقطر والدمع الأسود
في ن جاء اليوم الذي للفجرت فيه

لها قلب (سحبه) على الأرض لعن الثلاثة
لها (شيراز) وكنت (عبير) تراف المواقف في حيث
لها سمعها صرخه صرخة روح تعترق
- ثم جسيما هب من أجلها لا أحد يريها
لم بعد بعد حب بي

لها صرخة (إلهام) وهي بركل الأرض مبهترة
لها (السحبه) التي رجعها بقطبشور ثم
رفف والدمع ينزلق في عينيها

- نوكي صاعود لظري ولن أني هذا الهدى
ونيس هذا كل شيء

— وسأخبر كل قاضٍ أقيم ما فيهما ؟

وأقبل في نفهم ما حدث كانت قد فُتت جارية من
للحديقة صورة مصغرة بالانقسام (ساقوس)
الطفلة دسعه العتيق بهرول في الطرقت عزيمة على
خراب بيتنا .

* * *

— قلت ظهوراً جداً والحق يقال ؟

كانت { إلهام } وهي تبسم في حرج

— كنت { فناء } جداً هذا هو كل شيء .

— وجلب القوبال على رعوينا .

— على وعلى الصفاي ؟

رشتت جرة من الشار وأنا أسمع صوت خالي

بأنه يد لي فرغ ش هو الآخر — من رشت الشاي

* * *

وظف — أنا { هناك } { أحدث } { وغير } — مصري

الاذن أمام خالي بانتظار كلمته الأخيرة بينما يتبادل

ووجهه نظرات ذات معنى

ثم قال في ثلاثة :

— عرفت من أم { إلهام } أقدم قد يكون إلى بيت

{ القسروى } ألم فهم عن ذلك ؟

•••

حك الصمت التليخ تبصع ثواب

— كم مرة ذهبت هناك ؟

—

— كم مرة ؟ ثلاث مرات ؟ أربعة ؟ عشرة ؟

—

— أكثر من عشر مرات ؟

ولحمر وجهه كعرق النيك — ونوشك على الكلام

فولاً لي تبصت زوج خالي

— لحظة — كم رهنم هناك ؟

مخرج شديد وفرتك بدانا بحكى كل شيء { شيراز }

والأم والظلم النوبى وغيره { إلهام } الخ الخ

كل الاهتمام يتزايد على وجه خالي ، والرعب يلمو

في سحنة وجهه ، وشدة مظرة جانبيه ذات معنى

ببدلائها ثم عاداً ينظر إلى ما

بعض خالي — بد ما ألهنا القصة — إلى القليلة

فتناول المصفاك مذهب الاعتراف وعاد به ليصحه على

مائدة الطعام وسألنا

— وما هذا ؟

— مصفاك

— أين قسموا عليه إنكم لم يكونوا إلى هذه البيت

ما لمب لنا حيا

•••

نہ وئکن

— لا لکن انکم لا تعرفون ربيع ما عرفه بعض
القهار عن ذلك البيت والضم بهذا الکتاب الكريم
من لا يضم منکم علی ما نقول سواد تسع عذاب
لم تکن لخاصة حيلة

لخصها والجمع في عيونا وثمة شعور علم اسما
قد خفا (شيراز) وخلصها وارکنا في هفت مر
درها منکون نفسي وتکر مثلا

* * *

إلى هذا والقصة هو نزل عليه

لكن الاولين تتأثر بها وضعت

ولا يمكن سر ان يقرر في غيره

لقد جاء اليوم قد عرفنا فيه سر قلبي خالي ودعرو
زوجته

وتكرر محقق

نقد توفيق روجه (الحصراري) وابنه (شيراز)
وكل طعم البيت في حلف خامس عام ١٩٢٩

وبالتحديد قبل ان تدخل من البيت بخاصة عشر
عمر

* * *

• — لماذا علات ؟ —

قال لي روح (إلهام)

« ألم تشعروا بالخوف ؟ »

ظفرت مدو (إلهام) نظرة ذات معنى . ثم قلنا في

صوت واحد

« يلى شعريا به بعض الوقت ثم سيد الأمر

برمته »

الربك في صوت خطي

« إن عواطف الأطفال متطوعة جدا ولا تدوم كثيرا

من نفس الشيء »

« ربما كانت دحضها أكبر من راحل من خوف »

ملا الصمت بصع بقلبي ثم جنى رفعت عينا

متوجسة مدو (إلهام) حسي هذه اللحظة لم ألهم عنه

المشكلة . هي مجرد تكرار مرعبة والتهيب ولم يعد

هناك ما يدعو للقلق

ربما رأيت (شيراز) وربما فوجئت بكوبها اسم

كثير فما للعرب في كل هذا ؟ لقد تكلمنا تماما من

البحر المسمى ريفه وسمي

« ريف لفاء »

« كيف تفر شكلها »

رفع الظل يده الى رأسه معاكب شعر الأمل

« عاكب جد جد شعرها أسود روعيناك »

« لوفون »

نظرت لي (إلهام) نظره عابرة مضاعف — حتما —

(لا ينكر عذ الوصف بشيء) ثم طلبت منه ان

يشرح

« غالب يرتدى قميص نوم أبيض »

« ر »

« طلبت مني ان ألعب معها فكنى طفت منها »

« ونمادا »

قصت عيناها رعبا ورجع رأسه لنور »

« لا ترى خلفتها »

« نعم ولكن لماذا »

صبق عيني في تور وقال

« ربما ريم لانها لم تكن تتركه قطلا على

الأرض »

نبذت ويود نظره حيرى لكن (إلهام) لم تتوقف

عند هذه النقطة بل وانصت المستهوب

ان (شيراز) شبح شبح من عالم الظل لا يرى

سوى الاطفال ويخشاها الكبار كثير فما هو الجديد

بلن ؟

قالت (إلهام) وهي تنظر بارتعاب باحثه عن كلمة

« كانت الامور مستقرة فعلمنا على ما عهدنا »

بدأت اشياء مريبة تحدث »

« مريبة »

لعل شغفها يلبسها وخمس

« اعتقد ان (شيراز) قد تركت البيت باحثه

هذا »

« « «

« (مجدى) ! فعل ونك لا يكل ما رأته »

القصة هل يجب على أن أسمع بهذا الوعد

الصغير مرة أخرى ؟

ها هو قد قام عملا قريبا برعب وقد بدأ عليه تقعر

الصبيان المبطل لا يمتنع

سأل الأب ايمه وهو يذره معور

« ماذا رايك الامسوع فمأسى »

« رايك الخمد في التليفزيون »

« ليس هذا يا جميل احك ما رأته في الشارع

المجاور »

« وماذا قالت لك بعدها ؟ »

« طلبت أن أقفل تحيتها لأمي ! »

عند هذا الحد وثبت (إلهام) قس مقعدها وقد بست على ملامحها سمرت الظلمة وخنقت

« هل رأيت ؟ » إنها لتتقرب .

قلت في حيرة وآث شعبي لقلقه تبع

« من هي ؟ »

« (شيراز) طبعاً لا أفكر بعد الجمع . »

حككت راسي في شروء مبغضها

« الواقع يا (إلهام) قس لا أجد الأمور بهذا

الوضوح بين القصة قلها تبهولي بوخا من الخلط . »

« بل هي واضحة كالشمس . »

وعبرت الطفل على رقبته بعبود لعمرة ثم استعظمت

« بعد كل هذه السبوت لم تزل الفداء تستعمر

الوحده وتم تزل تبحث عن أصدقاء الطفولة . لو

« على الأقل - تبحث عن بنتهم . »

« ألا ترين في هذا توخا من المبالغة ؟ »

بهست في توكده لتقصر المصباح النور المطبق

قوى رءوسها والقصور الأبيض للتطيف يتلف كوجود

وطبع الأثاث وهست

« (رفعت) يجب أن تبحث عن الآخرين . »

« الآخرين ؟ »

« نعم أولاً قللك . »

« غرفة لا بأس بها ولكن لماذا ؟ »

« يجب أن تعرف لماذا عادت (شيراز) ؟ وما الذي

يفعلها معاً ؟ »

قلتها وهست لمتصامة لم فر مغزها

قلت (شيراز) وأنا أئتم مشهد الغروب

« (شيراز) أيا لحاف الغروب - كائن في قري

مصرع الشمس . »

تسمع الصوت الأرجواني في لحن عبيد الرزاقين

وهست

« الشمس لا تدرت عند الغروب يا (رفعت)

بل تذهب لتنام في دارها بعيداً بعداً . »

كنت أرى ككورة وخصلات شعرها الأسود تلمص

قسي

« (شيراز) أنا خائف . »

« خائف وكذا معك ؟ »

لم أستطع أن أصارحها بالشعور القوي الذي ينفذني

بعينها لم أجرو أن بغيرها قس خائف لأنها معي !



لم أستطع أن أصارحه بالشعر العربي الذي به من الحب
لم أجوز أن أخبرها أنني مختلف لأنها من

مفتب أصبى في قرص الشهاب وضطت على
السماعة ما يبرأ مني وكنتي لأمكن من ثقلب بقتر
الإله الصبر

هذه الأرقام (منجما) ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦
صوت قرص المظنح ثم صوت طفلة تتحدث بأسلوب
الأنثى الصغر الموزعي ماذا تريد ؟ بلها ؟
ككريد من بلها ؟ بلخ ثم صوت رجل يصحك
ويقول الصماعة منها لمساتي في رسالة هي شخصي

١ (لعل) أي النذل المجرور ! أين ذهبت ؟
٢ (لمصنوع من) (المصنوع) من هذا
٣ (لعل) (إلهام)

ربيع صرخة الودي في شهاب وحلف آلاف الإيمان
فما لا بد ملتقى أعطيه العنواي وظللت منه أن
يحصن (هذا) و (صبر) معك لأن هناك موضوعها
علم لا بد من ملاحظته حلول القصص أو الشبهيل بكل
فلسف مصرا كالحرب من ثم وعلمى بأن يحضر
نهاد وأعنه وروجه وروجه لغيه وروج لغته والأولاد
هنيئا و

٤ (منجما) إلى الموضوع جدى وخطير

وليس جعل تحارف لنادى الـ (رومارو) - حاول أن
تقتى قنت و (صمد) و (عير) فلفظ ، على الأكل حتى
لا ندمر شقة مصطفى .

— وفليكن —

ووصفت السماعة وهررت رأسى لخروج و (إلهام)
أن قد تم الاتفاق بين قسائل . وسيكون موعدنا هذا
المساء ..

* * *

وكانت الام ناطق لمنا بحيث تنصبر لنا صبرية
عليها كنوب عصير الفرنكل لعصر النوى (")
لكواب باردة ككالف بفار الماء على رجليها ففنا
ترسلها فى بهم وسرعى ما تنكفئ فطرت العرق على
جبينها وتضرب أنشوة

— ويرنقل عصيره الأخضر وجهى قردى ' لا يوجد
شئ واحد طبيعي فى هذا البيت .

فالتها (إلهام) وهى تتأمل كوبها فى فتور
— ولكن هذا هو ما يجبنا إليه . ليس كذلك ؟
— وهلى ولكن

* * *

ولكن اللقاء كان حاراً فى شقة (إلهام)

فهم خلق الاعراء لقد نذكوا جميعاً لكن الماصى
ول فى عطفهم

فى (صمد) قد صار مهنماً و (مصطفى) معلماً
(عير) ربة بيت غير عمله . ازداد القوم صمن
له و (دلب) لشها سمور

وفى المسالون يدقنا المبقشة
فى خمسة لغزهم (إلهام) يكرت الممشوقة
رحة القصة (شيراز) وأما والعلماء القى

جهدنا (إلهام) بغزاتها الشديدة
لم إنها بدأت تحكى قنطورات الأصمراء وأنهت
بها لغزها فى حاك ما يدعونا للاعتقاد أن (شيراز)
كانت تبحث هذا

(عير) اثبات أول من تكلم فصرخت فى استبشاح
— وذلك با (إلهام) رجوك لقد حاولت سمين
فلفظه وكذب أفعال لولاء

وهز (صمد) رأسه فى استعطاف
— ألهد طلبت لداصا . كلب يلقن الأمر لئلا
٦١

لح فى (صمد) قدم يات باعتراض معنى لم إنه
أع ربه نحونا فى قلق وحسن

— لم ترد من أحراركم كسى لا تقولوا بفسى مشوه

لكن ما نعلم نروى ذلك وتشبهوكوسى الراى لىأتى
قلت له فى خطه :

— عم تتحدث بالذات ؟

ينفع ريقه متحشيا نظرا لنا وعجم -

— عى (شيراز) بالطبع لقد رآتها بعينى منذ
خمسة أيام

— هذا ؟ وهل دعيتها لمشارعتها فذهب ؟

— كسى هذا صبرا

ثم رفع عينيه إلى وجهى وأرفف

— ونقول ابنتى إن الغطاء الذى لبستها كان لها مليون

مليون . وكان لسانها مشقوقا كالقناعى ١١

٩ — الملاك المفترس ..

ترهب على الفراش مرثيا منسية (عصاد) لذهن
مجهزتى الاقبره [سبهارة ما قبل النوم ونفس الموت
فيها] حين نخل (عصاد) الحجرة

لما ان شاهد سبب النكاح حتى لقد بلوح بهذه فى
الهواء كس يفتق .. وعصف وهو يسفل .

— مده فلو فى ضبيب يفسى كاونوبين الأرياف ١٢

— طس لمعيق للسمع الذى لا سمع غيره إلى
طس لانسى ضعيف الإرادة برعزاع القسطنطينية مغفل
القنينة فهل هذا ما نريد قوله ؟

— بلحرف الولد ١

— غب قد أرهت من السرورة والآن طم نهدس
وكل من ما يدور بخلتك

ترجع على الفراش جوارى ويدا يشرح لى مغالفة
كس الذين قد اتعصف حين للنس تحت الغطاء جوارى
فأرعت فى طلع فنه سيلم معنى على سبيل الترحيب .



بن هذه المعاة او هذ السءء ملوف بوزء من افراش

— يجب ان تنقسي —
 لا تبرى انفسى لتعول
 لصبح ٢٢

وفى بظه صعب قدامى نسين مشغول كلسى الاقاصى
 وشرق ما بين صليبين من الآتيب لبيضاء فلامعه
 يجب ان يلقى شبرا أرجوك !!

اصرخ هذه المرة — اصرخ ولن تعطينى الحروف
 فى حلقى . اصرخ . اصرخ
 استهتفت (صدا) مفروعا فلما رأتى ما رأيت حتى
 لهم على الفور ما هتكت وكلمات مشارفك — ذلك
 الآيه — فحاله حقا لا لمعنى فى غسثيريا وشرع
 يصرخ معى .

صراخ . صراخ . صراخ
 نور الفرفه يضاء وروجه (صدا) وابسه نظمين
 غنى اليب برمقات فى جرع وبهشة
 نظرتا حولنا فلم ير للفتاة
 لغفت تبهرت نعاما

طففا بكلمات مبهره شرح لزوجها ما حدث شبح
 غداة كما تلعب معها فى الطفولة برغم أنها كانت قد
 موهبت الامر الذى يدومها غدير فى الواقع

— ويد فرحى ' رجلا باسحا ملكتما بصرخا
بعد منتصف الليل كالسايه وكل حد لانهما يخشيان
القتل ٥

— ونيس الامر كما نتصورين يا (فيرة) فقد
رأيتما معا فى نفس الوقت

مصعبت بشقيتها وشعبنا ثم اسكت كف نفسها
عليلة على حجرة النوم ونم تقى من سالف عما لا
كنا نرغب فى تركه فمور مصاء
بالطبع لرقب !

فى الصباح اتصفا بـ (مصعب) لآخره بما حدث
أمن فوجدته فى حال سيئه جدا فـ (شيرز) — كما
قال — قالت هناك تنظروا جوار باب نورة فمياء
وعانت لصعك برفة .

اما (إلهام) فكتفت بأن أكتب — فى فمور —
(شيرز) ظلت محبوب صاله دارف طينه قلبى .
وأنها — حين انفضت روجها — لم يجد الفصاد قرا
وصارحها روجها بلقي عاف مضولة
لما حدث لا يترك مجالا لشكوك

إن النعمه — (شيرز) لا إلهام — معوم حوتنا
وتظلمت .

كتبتها فركت قبا التفتيد بعد كل هذه الأعوام
كتبتها تريد منا شيئا

كتبت تطلب منا ان نعود الى البيت
* * *

وعند (عماد) التفتيد . كانت (إلهام) قد جاءت
مع روجها الذى بدا غير مصدق لكل حد السجف
لكنه حين عرف لنا جميع ايام الفتاة اسس وفى
نفس الظروف تقرب بدا بهم — وعطى وجهه الاثيب
الوطور فزحمت بجائيد فلتقى لا توجد حلوسة
جماعية على الأقل بالنسبة لالساكنين متباعدين .
وهكذا دار الجوار بيننا

على السؤال الاول الذى سألته (صير) هو لماذا
هئت (شيرز) ؟

الاجابه سهله عانت لانها تريد شيئا ما
السؤال فلتنى ما هو هذا الشيء ؟
الاجابة لا نرى فيها حدثا صرعا . لكنى
أضحت بها انها طالبتنى بالفتك قبل ان تتحول الى
مسخ وهذه نقطة مهمة

السؤال فلتنى ما مر التبدل البشع فى مظهرها ؟
الاجابة لانها — كما قلت — فى سبيلها التحول الى
مسخ

السؤال الرابع : لماذا مهم بكل هذا ؟

الاجابه : لانها نظريتنا ومن الواضح انها لن تتوقف عن ذلك . ولا احد منا قادر على ممارسة حياة طبيعية مسجة في وجود شبح في داره . فضلا عن أننا جميعا متصاب بالخيال خلال ايام بنا لخمير الحال على هذا العمود

للسؤال الخامس : وماذا سنفعل ؟

الاجابة : لا شيء . ان (شيراز) هي التي ستتخذ الخطوة الاولى .

فقط علينا ان نفكر مخلصين وعلى اتصال لا مطلق ان (شيراز) ستزهد فقط مستغنى بتعبير صلو عبقنا وإصابتنا بهلطات في تمخج وفشوايين التجنية ...

لكنها صبتك نحن متأكدون من ذلك

قالا (إلهام) في غيط آثار دهنس

— « كنتم جميعا بحبونها خالصة السيد

(رفعت)

هررت رأسي في اربهاك ومعدت

— « لم تكن قد رايت عيونا زرفاء في حياتي ا هذا

كل شيء »

— « عثر كبح من نسب »

اطفال تصرعوا النشوة

مبجل ألفظا سكر

لقد براوة صحتنا

أعتر عير مدبجتنا

وتكفح في نيلو كئي ..

ولجاءت كي لنلو رجلا ا ومن قصيدة جديدة

لـ دـ (رفعت)

سكنت (عهد) وفي للترج افر سيجارة في العلية

— « تم بصرف بعد من يقطر البهت الان ؟

ولا ملكه .. »

هر (عهد) راسه ودهب شعر ليله التي تلهو

على البساط بهي الصكبات الخشبية وفأل

— « بعد وفاة الأسرة انت ملكية البيت لأحد الورثة

المطمحين في الخارج ولم يرد احد — ولا ابساره —

طوله هذه قسسى . ان سمه البيت سجة وان يدعشسي

الا يكون قد وجد مشرب »

— « ولكن لابد ان هناك شخص ما يحس بالبيت

محبوب او حفيرا او لعد الاقارب . ما الذي يمنع أي

معدك من ان يقتحم البيت ويستولي عليه ؟ »

- على الأقل أن يكون من أبناء (المنصورة)
 فكلهم يعرفون هذا البيت ويضربونه بالموت دقة .
 ساد الصمص برهة ثم أبى نظوب إلى (منحت)
 ومالك .
 - من عرفهم تفاصيل أكثر عن الحوادث الذي لودي
 بالأسيرة ؟
 قال (منحت) وهو يصح منطقاً على ساق
 - إلى القصة ضبيعة جد وقد بلغت في القوس
 الأساطير مئة رمن . لكن لا أحد يعرف سوى أن
 الأسيرة قتلت عائلتها ثم وجدوا جميعاً موتى .
 ويقال إن القصة عنت بالذبح عن لحظها .
 - إلى القصة القديمة إن
 ثم أبى القلب برنس للورء وشهف
 - من الصمص على أن اسبق كل هذا أن بالذات
 محارب الخرافة القديم . فكان نسب بل والطالب
 بارصته .
 كتبت بكري (شيراز) قد نبشرت ثلثاً وتم تعدد
 تزود وعين ، وحتى حين كتبت تزود في لوالى قسقاء
 البهودة كنت أقول لنفسى إن هناك (تفسيراً مائياً ما)
 لكن هذا

منذ أعوام ثم يكن كيريللى وصعود منطقى القلمى
 فأنشئ لتزعزع وحسن اصطفت بالمدهوب والنداهة
 واكل البشر و (قرعوى) و (مودسا) وجدت دائماً
 تلك التفسير المزدى
 لكن وحش (لوخ بي) و (الصاص) و (للرحون
 الصمص) لعلوا شروخاً في جدار هذا المنطق الصمص
 وتجوم ما هي دي (شيراز) نعوذ لنوالدى بي في
 شيء مصل . وفي صيل الألق ليس هو من يؤمن بعالم
 وراء الطبيعة . بي هو من لا يؤمن به
 عجب هذا الكون خصوصاً فاني أتم والمصيبة
 فنى ساموت يوم دور إن لهم . ودون إن أعظم
 ومخاض علامت الاستهلام خالدة تؤرق مدام شبيب امر
 يشيب نفسه ذكياً . وسدورق صام بصفاده وانطفا
 لعقد إلى يوم الحساب .
 وفجأة وفي الضوء الضباب المظلم على غرفة
 الجلوس نمت وجوه التجالسين حوى تنحب
 نظرت لارى ما قار رعيهم فوجئت
 كتبت (شيراز) ولحظة عند مدخل الحجرة ووجهها
 خارج نظره الضوم ؟

وسمعت هبة (علة) برار وقد وقعت في منع ثائرة
مكباتها الغشبية من حوبها

— (باب) — فيها ليس القفاة ! لقد عابت لـ
تصليحت اجسادنا جميعا وشئت الكرامة بعد لم
يستطيع استيعاب فكرة اننا نرى شيئا ولن هذا الشبح
يقف الاب مطا في غرفة واحدة

كالت تحرك بهذه ووجهها يدخل دائرة الضوء
الان مراد ان اسطه لك ذرعا الامر ثباتك كنسي الخط
ازعم انه الشبح وجه ربه في عباتي
كانت القفاة صانعة في ما فاته

الها تتحول لعل في مسخ وبسوخ لا تصدق
رسم صلي صلي الهلوية حيث رواج المحبوس
جاءنا صوبها الممضرج البالي

— د انهم لم ينجحوا في حين قوت بكم طالبة العون
ونظرت بعينها العمر اوس لن وعصت
— الويل لكم * الويل لكم *

* * *

٧ - فَنَتَخَلَّ لِلْبَيْتِ ..

النقصي الأمر بعض الوقت حتى تطيق (عهيد) من
 {عما لها ، وتكف (سارة) عن الصراخ الهستوري .
 ويسعد (عماد) برغبة كلماته - ويسعد القبي انتظام
 خطاته

وهي غلب المياه في مجاريها كتب (عهيد) أن
 من نظم فصاحت في هتوريا

— « صاذا تريد هذه المعزومة منا » كوف نظمتها * »

طالت { إلهام } وهي تبال وجه (عهيد) بمعدل عبتل

— « من الواضح أن المشكلة تبدأ وتنتهي في
 البيت »

قال (مدحت) في صيق صدر

— « إنني سبغله »

هب { عماد } مدعورا فافكره ثم متن واردة إليه
 بصلا ثم رأى أن الحكمة نقصي يألا بيتو مدعورا إلى
 هذا الحد فقال مبتغا ربه

١ - لقد قسمنا آدم بين - رحمه الله - على في بيتهم
عن البيت

رقب نبي العقرة وهذا نبي أنها منصفى على جهتها
مسحة لا يمس بها من الشرف لكن (عير) - عليها
العبية - فالت بمجره بن الخلف نهما

٢ - كن القسم بضم ن أما لن نقدر البيت ما دام
أبي حب - أب وقد توفاه الله فقد نحرنا من قسما
بمقلنا بخول الدار

حقا ٢ - بالك من عقرية * حب نفسي في نحر
من هذه الغامرة الشبهة لا يترك الله فك
بلى (مبحث) شفوية الجفتين بلسانه وممن
- (إن .. متى دخله ١٢)

* * *

باله من سؤال

بالطبع في ضوء النهار (مبحث) وبالطبع بعد
في التسلح بمطسي لا داعي لأن محصر احد خبره
الارواح لأن المشكله مشكلتنا ولن يماضنا كثيرا ثم
في النصايين فيهم أكثر يمرر من الصنفين ، ولا سود
في نخل في مشكله شهدهد فيهم والتمله المصابة
بالبواسير

تلك لا يرى باعيا لأن يصحب روج (عير) وروج
(إهم) لأن البيت لا يعرفها ولا يحمل بها كبرى
وتربما لا يرى هذا التي نتائج غير متوقعة
مسجل البيت في نفس الششكين القديم وستكون كل
من المرتين خبر رقيق للكبرى وسيلكون التوهم من
خير رأيين لاختهما ...
هل تحمل شيئا آخر ؟

في الواقع لا يرى بهصمالات ما قد مر في الداخل
نكسي لا يرى ماها من لي يعمل بطاريين وحبال
ماد الحجر ٢ - لانهم يحملون حبالا دائما في الفصص
يا سيدى ا.

(صا) يحمل مشين الجيش المومسرو من طرف
(فتوربا بونس) وهي تحلى ارضه استعمال مفك
ومطو وفتاحه رجيجاف الخ

ممر مصحف صبر تحجم و ماء وطعم ٢ .
لا يرى في (شهم) فلا نضن تمسكة نحن كل هذا
العتيد لكن ثم لا - لحمل حقيبة صغيرة بها
بعض تمغيبات والخبر ورمومك ماء كلا
لا داعي من نظير كقيه او لحم بارد فست داهيس
كم حقيقة الحيوات بالطبع

هل أنتم مستحقون ؟

هل كل شيء على ما يرام ؟

بلن هلموا لندخل البيت

* * *

مرة أخرى رائحة الفجر المتسبعة بالمزوت الذي

لا تعرف مصدره

السبب الوحيد بالبيت الجاثم كوحش استغوى على

حافة النيل ..

صوت العشب ينهشم تحت الأقدام والبيت يغير

بغير

ومرة أخرى نسمع كقطط كبيرة متحيرة نحو عصفور

شائع

لماذا يترك الفجر ؟ سؤال غريب بالقطع لأنه

يحدثنا عن عيون القسريين الذين سيذهبهم في بلاد

ثلاثة رجال وسرايين يدخلون بيوتهم مهجورة ولأن

الفجر هو الوقت الذي نهبنا فيه شوارع أروم مرة

ولأن الفجر هو الوقت الوحيد الذي يجمع ما بين أسرار

النيل ووصوح النهار سمرى نغم لتسباح الظلام

ويكن في ضوء الصباح

— ونسيت أن أحضر ثوباً

أقنتها ولنا الهتف نسائتي (صدى) في حيرة .

— « ثوب ؟ من أجل الطهي ؟ »

— « بل لقتل مصاصي الدماء إن وجسوا ! تطمأن

في خيرة في هذه الأمور ! »

أقنتها في سطره منقعة أن يموتوا دجراً لكن

(عبير) متب يذهب إلى حقيبتها ولخرجت سكون لها

لوت فصي برلق وسالتني يوردة

— « هل هذه تنسبك ؟ » قرأت في مصاصي الدماء

يخون القصة كثيراً ..

— « ياك من عبقرية ! »

الوطع أننى سجت في إرصاب لمسى على الصوت .

ونؤلا بنية من حياء لوبيت الأتيار

عالمى ذي بوليه التيهب الصدده والتهالك الشيطانية

تتلف حولها

— « لكها مغنوعة ! »

كنا صرخ نطب — ربما أف — وهو يتصطب أسلم

البرولة العجور .

فل (منعت) وهو يرمقنا بنظرة ذات معنى

— « هذ طبيعي في البيت يتكررا بعد كل هذه

الأعوام .. وينتظروا ! »

تصيب شعور راسي - او ما تهيئ مثله - وتلاحظت
الغمس في وفور ديفسي مرتد صرخ مأكلي الحارس
لا نتخب^١ بربك لا يتخلل ركض يعيد وكلي
للشيطان يطارده

لكن هذه حقيقة واقعه

اتهم بجمازون البوابة الواحد هو الآخر هم
خائضون بكمهم يد يبراهمو ولا بد جاء نوري يحيل
بي ل كل قصص الشبهه في التاريخ جاد من اناس
طشوا ان يبدوا جهده

والان هاند لجمال البوابة ريمه لاول مره منذ
عشرين عام ١٠ و

كرور زور زوروك

هذه التصوت

معهم برفاق^٢ لقد حدث ما لمسم بظفرونه في
استماع صلاي في ركب

نقد انطعت تبويه حلقا ويمجر ان جبرها ان

- لا توجد مشكلة مستبعد سبق المور في بيه

حفظة ١٠

قلها (مدحج) وهو ينقل تبويه المعقله ويحاول



لقد حدث ما كنتم تعظرونه في استماع صلاي

فتحتها فانها كانت مظلمة بظلم (لاش) المظلم
يحل على من يريد فتحها أي يجد المخرج
— (رفعت) الامنى جنبها خلقه أو تشتت
بثابته

صحت وقد نصحت الدم الى راسي

— وهل تجد هذا تصرفا منوقعا من ؟

— (أي هو الهواء) —

رفعا رومس لا على ثم تلك النظرات

إن الإجابة مطوقة رعى فيه لا توجد لسة هواء

واحدة

إن من المظلم البهولة هو نفسه من ينظرنا هكذا

قلت وأنا فمثل سيجرة

— ما رأيكم ؟ يمكن الانتظر حتى يأتي أحد

المارة فمستفيد به لإخراجنا أو نحاول نلقى السور

المتهدد ، لا يريد المورط فكثر فمثل فبيت بيننا

سفلنا محترقة

يتسم (محنت) للتشبيه وقال

— لولا السطر المحترقة ما اتعصر (طرقي بن

رياح) لا مفر إلا من التملأ إلى آخر الشوط

قلت (بهم) مومعه على كلماته

— إلى الاستفاته يلحد شعرا ستولفا في مشكلة هي

لعلنا فحتمنا هذا البيت ؟

هذا — بطبيع — مالم يقننا اثباتها ويموت بالمسكة

الظبية عن عن تسبق السور المقابله جذو (عير)

حامل في قشور الأولي رقت ياد (رفعت) مصاب

بالرؤى وصيق الشرفين النجاة — كتب قات أب — فكتب

بريك لتسلى هذا السور ؟

قال (محنت) وهو يشير لسانه

— ولما مصاب بكسر فقيم لم ينتم بشأن مرض

* * *

نظرت بعينها العصفورين لي وهمت

— ، الله ، لكم ، قول لكم

* * *

عير الأشجار للعتقة المعلقة حول نفسها ألبا

مصبا بشق الطريق نحو البيت

فعدر بحرق اطراف أعصابها فلو في عصفورا غرد

لوثيا جفيف مريض في الهواء لكي للعصاير — كما

قلت لك — ثم لكي تخط هذه العديقة

ها هو ذا يدخل الدار وجواره مطرقة على شكل

قوسه اليد .

لا أثر لكافى حى نكن التلبه مفعول

لكننا ندفع دغطين لولا ان هتف (محنت) محتر

« بحقه . لهن هذه المرة »

ثم إنه نخرج قطعة جبل من جعبته وربط طرفها
بمقبض قلب ثم شد الحديد ليربط الطرف الآخر فى
جذع شجرة قريب .

« بالطبع ينتظر هذا الحب دكونت ينطق مثل القلب

الخارجى بكلماتى سمح بذلك »

ثم نظر (محنت) لى و (عباد) متعقلا

« عتقد انه من الحكمة ان ينظر احدهما خارج

لأدر من العباء ان تدخل جديهما غير عاكفين

ف ينظرونا بالداخل . »

« ليس الا .. »

فلتب عسى قصور وقد رأيت بعين القلب صورى

ولما على مدخل الدار ففى سيجارى ثعائره بصرى

الفتى والرعب غير مسموح فى بالدخول ولا مسموح

لى بالفرار .

وعب صاحت (الهاء) لهما مرحب بالقبول بهذه

المهمة التى تبدو سهلة

« لا تخشى انه رايوت ما يرتب فى مصرخى »

« حنتا . »

وفى صمت نصف بطريقتنا ونلقا من قلب النظام

وراحة الرطوبة والصلب وفهمنا خلف كل شىء

هل تحيرت الموجودات عما كلمة ؟ لا أفكر لا احد

يتكر لا تذكر حتى إحصاءه التى كنا لرى الانبياء

فهبنا هل قلب كهربائية ام حصه شموع ؟

غريب أننا لم نلاحظ ذلك

صمت (محنت) بهمس فى لآلى

« لعمل مسدسك فى يدك تعسبا للملهمات »

تحسنت جوبى فى هيرة ثم همت فى انه

« دلفد لغنى » ينهر « لا أدرى كيف لكن

لا نزع لعدة يشر بذلك فى الوقت الحالى »

٨ - إته حي ! ..

عنا موقفين أنا سراجا

لكننا مع تلك لنفي فكرة عما يشعر به لو حدث ذلك
في اعماق شعبي أن نكون قد رحلت لم يكن أحدا
راضيا في رويته ذلك الوجه قبيح مرة أخرى خاصة
على ضوء البطارية الخافت باعث الظلال
ها هي ذو (صبر) بدمعها الفاتحة سرع عن
وجهها خيوط العنكبوت فكشيلة (صبر) يرتجل
كالعادة وقت انقضاء بالثبات لها (صبر) فهو
لقد رجا جراحة والضماد ، لهذا تحول إلى قائد مرجل
لجما عتقا الصغيرة

المساعدة الطويلة حولها مقاعدنا تكفوسية
والمرغوبة الصلابة والضحك

المعالم المصنعة تصانير المستعصمات القروية
تتلو في أوصاف ، حاول المثال أن يجهزها مغربة
المراب العديدة التي غدت طيلة طلائف

همست في قن (محدث)

- وهل تنكر قصة (شارلوت بكتور) الشهيرة
(توقعات عقلية) ؟ الأئمة للمعجز التي قلت قاعة
المادة في دارها خمسين عاما بحالتها حتى تدرسة
العريس والمشروبات لقد هومت اسمها

- لا أقرأ هذا المهره الذي ترويه وليس الوقت
مناسبا لاستعراض لفتك

- لا حيلة لي في هذا إن كل موقف لي حيتي
يكرس بموقف معادل في عملي أنهي . و . . .

إن (صبر) متصلة بالمثل لها حدث ؟
فوت منها وفوت لعينها متسالا عما هناك
همست وهي ترمق ملعبا إلى جوار (كونسول)
صغير مذهب .

.. (ولعت) ..

.. ماذا ؟

- إته حي ؟

علك سقيا (صبر) بالله عليك على من
يستلوا لتساء لحظة واحدة لقد رأيت المقعد يتحرك .
فلنقل إنك اصطدمت به فلنقل إنها راحة للظلال .
فلنقل إنك صقيا فلنقل أي شيء

لكي لا نزعنى لحظه منه يتحرك حرة ذليلة .

صاح (مدحت) في شهر :

« يا اخوان لقد خطب هذه قدر لنوبه تشبها

فليس غريبا ان يرى كوسيا يتحرك » الى من يذهب

نصيد اللعن ان يضايقه كثير، لي يرى اشار مخالفه على

الأرض ... »

وهكذا

شرعت - والاولى خالي - مضطربا قطايق القسطنطين على

ضوء البطارياتى فلم يجد سببا غير عادى

مجرد بيت لم تكلمه قدم سيد عظم

وهذا صاح (عمدا) وهو يشير للأرض مسلطا ضوء

البطارية

« انظروا ،

انظروا

الى الأرض المصونة بطبقة كثيفة من غبار الاعوام

نظروا ، كانت هناك آثار لقدم القدم صغيرة عارية

كأنها لطفله مشيت حديث فى هذه القاعه

(شيراز) كانت حافية على غلب الأوفى قسى

عرفتها فيها ومن الغريب أن هذا لم يبد شأنا لم قد

لو كانت هذه آثاره فى نه وجوده ملاب

ولكن هنا حتمى لقد كانت تلعب معها ولمسها
وتجرحها فليس لم تكن طيف بل كتلة إكتوبلازمية
متجمدة

بـ (شيراز) هذا

وبالتحديد من فترة قصيرة جدا ..

الاستنتاج لا بأس به اما الاستنتاج الأهم فهو أنها

- آثار خمويه - تتجه الى ثقة الى الطباق العلوى .

همن (مدحت) وقد ضيقه الرهبة .

« إن سجدنا هناك .. »

« بل هي تريد منا ان نذهب هناك »

« سلموت يا ما طلبت منى ذلك »

« ليس مت !! »

قال (مدحت) وهو يتعائش للظن لنا

« من الحق ان تصعد جميع بل الأفضل أن

يتنظر قتان ما شامسا حتى يجدا الآخرين فى حالة

الخطر ومن يدروا ؟ ربما كان الانسان اللذان

سوحان هما مقدا الاقربين الذين سيغيثان هذا »

لهذا السبب - ولأننى فكر - نور المنتظر للقلق - قررت

من أقنوع من تصاعدين لطابق الاعلى وكانت
المشكلة هي الحجابة للمسه تشقص جروء مثل
(منحت) في العكابين معا ثم استقر الرأي على أن
يصعد معي .

على صمود البطارية عروى رجعت السلم الخشبية
العتيقة مغطاة بخفان من الصار وألر القمصين
الصغيرتين .

بتم راحة الأعوام وسيمع بهشم الخشب الرطب
ويشعر بالظراب كثرة من نوع ما
* * *

استقاء (شير) * مرحبا بكم في استقاء
لهللى هم أبللى

* * *

إنه الطابق العلوى حيث غرف النوم
سقوم بدور ثقل على الخلف هو فتح هذه الإلهوب
الموصدة بابا بلها بالخشبي عن شيء لا ندرى كتبه
الباب الأول فرش عبق وسائر مظلة بالصمغوب
و جو للفرقة يوحى بأنها غرفة نوم امرأة ربما
الأم بالذات ..

الباب الثاني لا يفتح موصد بالمفتاح من
الخلف أو الخارج لا ندرى

الباب الثالث غرفة نوم غرفة في الصار لريح
تقدم .. وقطوط و
ملا .. وقطوط ..

بالطبع * لقد ديسنا امرها وبسبلا أن هذا البيت هو
بيت الاخلاء بالنمجة لها وها هي ذو تلك التديبات
العجيبة البشعة تتعلق مرفرفة بلصحتها السموءاء في
أرجاء الغرفة وقد ألقى سبلها صوت حرقنا
أغلق (منحت) الباب على الفور فهم أن تفرج هذه
لكوميس الصبة ثاب

* * *

كل ما أرجوه هو أن يموتوا إلى من وقت لآخر
* * *

ولنا دور الصوت

في البدء فنادا في الممرول بدهار لوقا ثم لركب - بعد
نون - أن هذا صوت باب يفتح بشدة في الصاري
المطلبي

تباغت و (منحت) نظرة عدم فهم ثم هجاة فركنا
ما حدث

باب الممر ١ هذا بالتأكيد هو صوته ١ لقد أغلق
علينا لتصير سجناء في هذه الدار الرهيبة

هسبت بصوت كالفحيح

— « يكن كعب » إنك قد ربطته بحبه »

ابتلع { منحت } ريقه - وهمن

— « المسئلة هنا ان هناك شوب قد حدث لـ (إلهام)

بالتاكيد ! ما غابت لفترة الباب بخلق وهي جوارده »

قلت وقد أدركت خطورة الموقف

— « و (عبير) و (عبد) لو شهما بخير لما

تخلق الباب ! »

إن هذا هو ما حدث

إن حاجتنا لتأمين خط رجعتنا قد جعلتنا متجراً في

مجموعات صغيرة (إلهام) على الباب (عبير)

و (عبد) بالعديل السفلي أن (منحت) بالطابق

العلوي ، وهكذا تركنا جيوباً مغلقة في عدة أماكن

لرى ماذا أصبح الآخرون ؟ ..

هرعب جريب إلى الطابق السفلي لوى الدرجات

العنيفة كان سوء النهار قد بدأ يتسرب من شقوق

القوالب غير المعرفات المتناثر ولقد غدا بإمكاننا أن

نتبين ما يدور حولنا دون جهد كبير ودون استعمال

صوت اكتشاف ..

لم يكن هناك أثر للبلاستين ..

وهو جريماً إلى باب أشبه بتعسس مقبضه أترك

أنه مطلقاً بالحكم ومن التصديق فتحه

لن نحن معرولاً في حد الباب

لا مخرج لنا - ولا رفيق

ولكن ... أين ذهب الجميع ؟

* * *

— « (شورت) .. أنا خائف . »

— « خائف وأنا معك ؟ »

* * *

— « لنكنا لم نسمه بعد لن ينجح البيت في حصارنا

سنطبع دوماً بهتوم النواك الخشبية المعصومة والفرار

قلنا من فوق سور الحديقة ..

فالب (منحت) في توتر محاولاً أن يتعلمك

قلت لي نهضة

— « لكن لنطلع ذلك الآن »

كان التمر لا يجلس بمصرع الشاذة صدى منجمداً

في مكانه بهذا شبيب بقولنا الخشب وشرعت هرباً

في جنوب محاولاً تهشعبي

كان ذلك حين موت الصرخة

عزيفة كانت مكتومة كاتب فلقمه من يلم

الجحيم حيث تحترق ارواح الخطاة والجسدهم
وسمعت بالقصور على ساعدي يتصممه

ثم نياذلت نظيرة مع (منحت) حين عرفنا مصير
الصروح **وفي** نفس اللحظة حسنا بصوت كالفخج
- **عنه !**

طرحنا منب دوجت اسلم في اعلى ثلاث درجات في
كل وثبة نجر عشرين بنظر منهم الخشب العثر تحت
كوبها ، كن الصراخ مستمرا اثبا من بعدى غرف
النوم للقدمه التي لم نفلتها بعد ويرطاة والمدة فزع
(منحت) الهم لتروى على ضوء القبطارية اكر مشهد
نولحاء

كان هناك حبل يتلى من سقف الغرفة وعلى حذاء
شبه م معلق بالصيل يتلوى كالألصق وشال حذاء
فرائش غريب الطراز أما على الارض فتكثرت حذاء
الشيء منبهة بارزة لأعلى ،

استخرجت ثلاث ثولان منهم وثلاث ثول اخرى
لنصرخ فلما

وفي هذه اللحظة لمحنا (شيراز) I
كانت مزبحة كالقطة فوق الدولاب الأخرى الموجود
بطرف الحجرة ، وكانت قدماء الماريسلى النقيضلى

مكتئبين على حافة الدولاب وهى سرهم فى استمتاع
والظلال تكسو وجوها لثما كنا نعرف أنها هى
وسمعا صحتها الرقيقة قدبة نرد

- لقد تأخرتم كثيرا فى المجيء يا ألهيى ١
ثم إليها استرخت فى جستها وبرت

- هاهى دى بعة مسلية أخرى (ك) (حذاء)
معلق كما ترون إلى السقف بعيل متاكل فى الواقع
حبل صوف جدا كذا أسمع صوت لمرق أليائه صد
هو سمعوى ٢ كرو كرو توك هى هى وحين
ينقطع البعل سبهوى فوق ما ٣ فوق هذه النصال
المنببه المتشرية لأعلى التى ستميل جسده الثمين إلى
مصطاة ١

ولمحت تضحك على حين رايت على ضوء القبطارية
أفها لم نكتب فى حرف واحد

- وكرو كرو توك ٤ هاهى ! اللعبة هنا هى
هل يمكنك إيجاد طريقة لإزالة قبل كرو كرو توك ٥
إنما تم نله سويا منذ أعوام ويبدو أننا سلعرج كما
كان فى العاصى أو لكثير هى هى ١١

للمطاة ١ كان (صاء) يتلوى فى جفون متوسلا
لنا لى بفعل شيئا نمة خطف منبت إلى العين وعرفه

ولم يكمل عبارته لشرود دهنه لكى نهت حى
 إنا نسلقنا الجذر فكيف سجدته البنا وكيف مرفعه ؟
 لايد من فكرة الفص كرى كرى ؟
 = « دققة » =

الفواى تعصى ولم يجد فكره مناسبه كرى كرى ؟
 = « ثلاثون ثانية .. » =

٩ - ألعاب شيطانية ..

فجأة صرخ (محدث) :

= « هدم يا (رغب - تحمل المبرور معى »
 = « ولكن ... » =

= « لسرع » - سبسته فوق النصال كئيبكه بهبط
 فوقها (عباد) عند سقوطه هدم معى ؟
 ونبتا إلى السريد النقيون وحمضاه حتى شفت جذور
 عقيمت تنمجر - لكن لا وقت لنمراح الآن - وللتناهد
 لاغنى لى الموصع ادى سبسطه فوقه جسد (عباد)
 يحد ثوان .. كرى - كرى ؟
 = « ارجع موقفة ؟ » =

انطلق (محدث) سبة ثم التقى بالسريد فى المكمل
 المنصب له سبسته فى نشك
 = « ولكن هل يحمته للفرش ؟ هل سبسته العلة
 جسد حقا ؟ » =

ارجف ونظر لى رافع العينين لا وقت لديه لاستمع

هذه الفكرة . فلننجم أو لنحل الفكرة على كل شيء
سواء كان هذا أو لا .

صوت (شيراز) الرقيق يدور

« فكرة لا بأس بها لكن جسمه الثقيل سيهوي
مهبها لفرش لشهد النصال عبره . كنت لظنكم فكري
من ذلك . والآن دعونا من مدى عسوبة أفكاركم
عنه . هو ذا الجبل يقطع فيه . به يسقط
يسقط »

« لقد فمت طبيعته كل ما يوسعها كي مذكركم من أي
ما يجري في هذا البيت مرعب لكنكم لم تفهموا »

« إلى هوى الجسد من السقف حتى أضعضا عيوننا
— نثالبها — مدفوعين كارتبه
لكنك — حين التفتها — لم تجد كارتبه — بالآخر لم
تجد شيئا على الإطلاق لا (عسل) ولا (شيراز)
ولا حبلا يندلي من السقف لا شيء » فظن القرأتين
في موضعه الذي لفتناه إليه

« كف نلثت وهي حاته القرب لنجسوي . لكننا فهمنا
في حالة غنوسه بصريه وسمعية شبيهة لفتنا قويا
هذا البيت القديم ..

ولو كان شوح (شيراز) معنا في الحجرة للابد لانه
صاح القيين من فرط الضحك على حداثتنا وانفاسنا
الهيستيري من اجل مراب

تداخلت النظرات و (منعت)

ثم بدأت مودة ظهرت السباب منوعين الفناء بالويل
والقصور لو سقطت بين أيدينا . سنكون أول بشرتين
يسحقن في قتل شبح

وحدا سمعنا الآن

كفن فلكنا من طليق السطلي

قلبه ثنين امرأة حريصة ففقت لعلها في شيء .. ولم
يكن في مقدور الانهزاع لتزليج الدرجات العشبية
متساقطين عما هناك

وحبك — عند ركن القنطرة — رأينا على ضوء النهار

المتسرب من الخارج أشبع قلوبنا رايها في حياقت

(عبير) الناطقة الرفيعة مفيدة بحداد وعلى

فصيحها تنكب ثلاث أفاع شريفة للمظفر لا توحى بالفتنة .

وكانت البتة — (عبير) عليها — عذرة عن القملص

أو الحرقه أو حتى الصرخ بصوت عال حتى لا نشير

حقيقة الزواحف المتنفة حولها

١٠٠ نسخة جديدة تميرس (عهر) ١٠

كداوى صوت (شيراز) الرقيق فلقب إلى
مصدره

كانت واقفه فى اعلى السلم بتوبها الابيض العرول
وهى تغم بدوى يندى الى الاخرى فى شفق
صباح (منح) فى عصبه وهو يرب السلام فاصد
تهشيم راسها

١٠١ ايهب العدة ١ لقد صفت برع

فى رقة وضعب اصعب على سفنها مكدرة

١٠٢ نسل الى هذه الاغاصى عصبه المراج
وشربة جدا وسامة ١٠ فلا يجازف بهن قدغ بدها
شفتك الرقبة فى سفنها لو كنت مكثك تهدت
التكبر فى كلبية بعد الاغاصى دون إثرة هفتتها ١٠

بد كلامها مقلد لنا فعاد (مكدت) بهبط درجات
المسم فى هدر ووقف جوارى شارف قلب
هذه للمرة لا أرى حملا مهدد للورطة الاغاصى
هممت

١٠٣ بانكيد هى هلوسة بالمره السابعة ١٠

همس فى عصبه وعيمده لا يحارفى المشهد

١٠٤ وملا لو كى ولغا ١٠

١٠٥ لا يرى فى الحقيقة يندوى الامر مطرو ٢
وملوما الى حد لا تك فيه ١

١٠٦ والفعل ٢

كانت الاغاصى تنف فى كسر وتراخ حول سفلى
البحسة فى مكد تراخى كلاب شيع هو الخوم
لدى لا منك حتى حق التعبير عنه
وهنا خلطت فى فكرة

الفرع غطته من عمار السائر ولحقها بقداغنى
ثم فلبت بها مشطه على يد متر من طلى (عهر)
١٠٧ ماذا فطت ٢

١٠٨ اعراره تمطروس نها يجذب الاغاصى
والتمطروس ال جسد (عهر) يزد كالتلخ من فعل
الامر يمشى اعتدل ال الاغاصى سنفصل الذهب لمرى
ما صتقه ١

بالفعل يذاب الاغاصى نك فيودها من حول سفلى
الفتاة وترغب بهطه وسودة تجء للمصير الحرارى
لوحيد فى الممكن يجب ان يبرح بالقدف الا ١٠
فجاء

لغضن كس شربه امتصت (عهر) والاغاصى
و(شيراز) لم يبق سوى قطعه من لقص العنق
منقاة جوارى المداة

١٠٤
 فيها خدعة مصرية قسمة اخرى
 ان التوبع لم يزل طفلاً يصوب إلى النهو التوسو
 المؤذى المزعج الذي ولمف أعصبها بسفا
 * * *

فجأة جنب (منعت) نراعي
 مفا سمعنا صوت باب يفتح في بطنه
 أجلسنا وتبيننا لأسوأ النتائج إلا أن الباب انكسر
 عن وجهي (عير) و (عباد) قسطنطين خول لنا
 فلما لم نر قط وجهين جعل من حين
 — (منعت) (رفعت) ا لنتما يثير ا
 وارثمت (عير) في حضن لغيرها على حين صاقتي
 (عباد) كالملوك وصرخ في هديرها
 — (معصا سريلكما فخرجت منقلما فوجدنا
 قلت ولما أشعل سيجارة :

— (معصم) ووجدنا على شفا الموت
 — (كوف عرفت) كنت أنت مسافدا على الأرض
 بين لعب شرسة تنهش جنتك .
 غريب هذا . نكرت على الفور الكلام الذي كان
 يدور هويدا ليلاً وقنسته من سائر حضنها قنسم
 إذن فتلك الحقائق منك — برغم كل شيء — بعض
 الضبابية

١٠٥
 — وكيف تصرفنا ... ؟
 — نشعنا مفرش القنادة نقرعها إلا أن كل شيء
 ثلاثي فجأة
 — (عندما حدث لنا بالاصط) وماذا عن (منعت) ؟
 صاص (عير) في لهقة وبصوت كالغواء
 — (على مسخ رهيب يظروء) واستمدح الظفر به
 ثم

— (ثلاثي كل شيء)
 صاف (منعت) في ظل
 — (إلى البيت القنن يتسلى بالذهب بأصابعنا
 واقترح لي بغيره فوراً قبل أن يجرى
 — (لقد جئنا) (شيرال) يرى بعضنا البعض في
 ورطت شبيعة كالب تنسلي بمساعدة روبرد ألعابنا
 أنها لم نلق بعد روح الطفولة وإن شبيعتها نرعة سكبنة
 مدخنة

نلقم (منعت) إلى النافذة فموصدا وعك يواصل
 ما كان بداء من محاولة لتزج المصراع . وشرعت
 لزيد مناعيه عتقاها بالملحونه
 حين نوت الصرخة
 لقد صار هذا معلقاً سلبتم بالطلق لو مرت عشر

نقلني في هذا البيت دويما صوت ما صراخ أو توتر
أو باب يتفتح أو حبل يتعزق
كانت قلادة من تطابق الحوز
بالمصنيد عند يهايه (ترابزون) السم
كانت (إلهام) هناك بصرخ ومولود كقط دفت قعنه
مبارك . ولكن شيء ما ينقد نحوها شيء صمد لم
يستطع رويه وجهه لئلا يم دحطب في ذلك قط فلد
كل بعد يدين صغمين نحوها وبرجص
ومن دعرها كاتب ترجع للتحف الخلف
وفس الخلف كس (الترابزون) المهشم متفحص
الارتفاع ونظير

وهنا سمعا صوت (شيراز) المصنعي

— « والآن نعيه جديده من بنكازو إلى المسبح
يتقدم بحر (إلهام) وعينها في صخر ما يور قوبله أو
الشروط من اعلى .. »

كاتب ولفه هناك جوار المسبح بثوبها الابيض يتشم
وقد بنت قاتها مديعه نلدم فقرة رياضية في برصريح
منوعات من

— « لاحظوا انكم من يستطيعوا الصعود اليه لأن
درجات السلم بهتعت .. »

وشموت نمد عنته تحت الدرجات التي صعدنا
وحقق عيب مرار قد تلاشت تاركة مكانها فجوت
سواء رهيبة

— « من محاولة التسلق عند سقوطها فمشكوك
قربها إليها بنوة جدا وستفقد بالتأكيد من بين أصابعكم
مقدم تسقط فوقكم معينة اجسادكم التي مجادة * والآن
دعوني انما ستفقدون (رفعت) القيلوي مسجد
هلا بالتأكيد .. »

كانت (إلهام) تصرخ قتراجع ستفقد في منع
وتتوسل إليها :

— « اعدت ! - اعد شيئا .. »

هذه هي حبيبة طفولتنا البسيطة توشك على أن تنقش
هتلها ومن عجوز عن إيجاد حل مناسب ولكن
لما وجد هلا * إنه وهم جديد أكر من اوعامها التي
لا تقضي ..

تظورت بلاخريون فوجدتهم أقر توترا من أبا وقت
مضى من ثغرها هذه النعثة مرة أخرى - (شيراز)
ولمست (إلهام) ظمها - كما ستترك هذا البيت مهم
حولت متيقدة

— « (رفعت) ! - أرجوك أبا طفلاي ! »

صحتك (شيراز) في تشك

— «عندما يا (إلهام) لا أحد يرغب في مجرد

المحاولة !»

انضمت سيجارة الخرو وشرعت أفكر على صوت

الصراخ القادم من أعلى القار والتململين قندب

قلت لى هذه أوهاما لكن الأوهام التي انضمت فيها

القار ثلاث حياة القار تهدد الإلهام وهامى دى

سيجارتى مشحطة . . .

(إلهام) هي التي وضعت يد لى على وجعته

يجربا على أن يطمع وبهذا انتهت علاقتنا بالبيت

(إلهام) مرغبتها الفكرة لمخضعت سرور عروى القصدية

البرينة الوحيدة في حياة (شيراز) أو مماتها

(شيراز) عشت وحيدة دون أصحاب مسوت

لا أحرف عدهم وإن لمي نملك كل الأساليب كسى

نعتت (إلهام) .

* * *

«نقم جميعا هتاس لجلها لا لحدريدى ولا نعد

وبها بين ا .»

* * *

«مشكلتي هي (شيراز) لا نجد استقاء من

سها . ما سمواكم يا أحبائي ؟»

* * *

(إلهام) تتقدم نحو الحافة

للانمالة على وجود الانقاء الثالث

وعند ههه

وهي تلح صحت وأنا ألب نحو المكاب لى ملبسط

عنده :

— «لى هذا ليس وهه هذه هي (إلهام) حط

وكل ما يحدث خطفى لقد بعيت لى كل تفهيلات

قسله كسى نعت سيجارتى وقلت الصورة

ستمرة .

— «ونك .

— «لرحور .»

وقبل أن يلقى على شىء وهه جديد لىظر المكاب

لدى يفع عدهه ومعدا يديها لاكلى في محاولة

لا معنى لها لىمل شىء ما .»

وهامهم الساج لى كلف مستد إليه (إلهام)

وكمحا جسد اتينين يهور فوق رعوسا كميرك

علاقى

* * *

١٠ - (شيراز) تتكلم ..

لوقف الذكرته نكده بم تعش
 وحين رشف رجوس - في حذر - الى عني وجذب
 ان الخطم يخرع بعد
 لقد اثبتت جره من الغضب جهشه في ثوب (تهدد)
 فقلت - كثر - من اسفل - كثر يمين - فوق
 رجوس - كلف تصرع ونزول عنده فنت هبة عني
 الاخر - وقد صيرب عني اربعة ثلاثة من الغضب
 عوضا عن ثمانية +
 الحمد لله العلي الطاهر

== (رفعت) لـ عني ميا ... لفظ .

كان طوم الثوب ينزول - لا يسه الغضب - يبطه
 شديد - سمع صوته وك عني - ستعد هذه المرة
 لتلقاه بيد كرم المعنودة - صحيح ان محوكتنا قد
 اذنت نهائيا ثار السفعة المعسرة نكده كسنت تعرق
 عسلتنا - وسقط عني كرم جديد شبه مهش



قد اثبتت جره من غضب نكده في ثوب (إمام) هذلت ،
 كثر من اسفل ، كثر يمين ، فوق رجوس

واقلي لأتبعك عن كيف يكون الأمر لو أنها سقطت
من الارتفاع السابق فوق رؤوسنا *

نظرا فوجدنا المصحح (شيراز) ينقول لنا من
أعلى

صريح (مذهب) من حيث (رمي) على ختب الأرضية
منها بقبضه

— « صير إليها الشبوطه » لو رقت في يدى *

نعم (شيراز) هو سائر مع المصحح بقطر
ولم يفت في الظلام

صاح (تصاد) في خط

— « (رقت) » أرفع كعب خدك عن عيني *

— « ليس ليرى من مخرج الخوذة من مصفى »

ووجدت في هذا مشعره نصف حول سقلى فصعب
في خطي شديد

— « راع من هذه » فليطعمها صعبها عنى *

— « أخذتها من عنى » كعب نفس الساق سقلى *

للتخلصه ألبا مستعرقا بعض الوقت حتى نفهم حقيقة
وضعت وكينوس وحى بعض على الأرض

وحين رقت بخير — لا تهرى مغربى — كما قد تركنا

ما حدث خط كات (سيراز) صعب

وحقا كقت بعلية إلينا

لهذا — وحى تسبب (الهام) فى انقطاعنا عن

المجى — قلب (سيراز) سوت مريرة من الوحدة

شبهه حقا هي وحدة الأنياب بعيدا عن كس ما يربطهم

بقلم الانبياء

ونظروا لانفهمها بدت (سيراز) تنقول الى مصحح

من ثم صعب على الانتقام من كقت صعب عذابها

وحملتها من الصعبه الأدبية وكس بعد الانتقام

لمروج من (الهام) يتفحص عن خطها لتلقى لهايتها

لمعرفة تمام حيون اصدقائها الذين سن يتركوا
سكنا *

سوقون كل هذا وغما آخر بعد ان غلبوا الأوهام

الجملة

أى تفكير مروج * ولاية ضوء *

تمشكه الآن هي ماذا عسانا فاعلون بعد ذلك *

من الواضح أنها تمكيدنا فى أى وقت ثلثه

وحى لو غربا — وقت ليس صعبا — نفس يهين

لنا أن (الهام) لن تولجه كارتة بحرو ؟ ربما فى

صاوت دارها أو الحمام أو حى فى الطريق العام

ثم — الأوهى — من لرائى أنها إن تضاعفى فى

فأنتهها الموداء بعد ما أحببت لعتها الجهمية *

إله هذا منطقي وسأنتهش بو تم نقل

مشكلة الإنساح هي أن التنبؤ بما يكون عنه
مستحيل

— « أعفد في الوقت لا يسمح سوى بمسافة
البيت .. »

— « وفقط من على السور الحديدى المرتفع ؟ »

— « أن يلقى به حلق كبيراً سجد حلاوتها . »

وعدا قمره فثقله محاور نهشهم مصراع فنادى

تثبت جهداً هه ! إله يابن مستعرباً (رفعت)

هيه ! هل سامودا ! قرأشى ! مهشم

الخشيب واستطعا مغير أن ترى سور النهار وبعثت

الصيلة المنضرا ونكس وأسفاه نسة ثلاثة

قضىل شليلة نلق جفلا بينا وبس الخروج سبها

تماماً أمر هذه القصبان

صاح (منعت) في مستعرباً

— « م منه بعد مهشم الباب الخارجى به

نقل لقصا خمسة ومقتلا استخدم قطع الأثث نك »

نقرت إلى (إلهام) فلامعة وقد تشوشت ثيها

واختطت خصلات شعرها بالقبور والعرق بكت داعة

تماماً فثقت في تودد

— « نحن أربعة فقط ! لا تنس ذلك »

وتعاونت نحن الأربعة على حمل مائدة قطعهم

الصفحة كان ظهور يوشك على أن يشطر شطرين

وعروق عظمى تنفجر لكنى نامسكت

هيا يا ! معاً نركض — فجر الإمساك — نحو الباب

الضخم و هوب ! كانت للصدمة ضحلة نكلها

خلخلت اجسداً وسقطنا جميعاً على الأرض أما الباب

فلم يبد اثنى استجابة !

— « لا جدوى — سمعوا في فنت أبل أن ينزعج

هذا الباب ! »

هتف (منعت) في جهور

— « أن سيقطع هذا جس موت جوعاً ! »

خسعت في ضيق محاولاً أن أبلغ بطسي من طربه

— « لم أهد أعرف ما إذا كنا سيقطع هنا أم لا قل

ما أرجوه هو أن تطبق فاك وتحلق بفرانك نفسك ! »

— « حسن لا دعنى لأن نلقأ أحسننا إلى عالقاتنا

لن تثبت أن تتلقى بنا .. »

وعدا يفكر في هم عن السبيل الأمثل للخروج من

هذا الحازق . وما لبث (منعت) أن هتف وقد لارت

جملية

« لا بد ان مقتبح هذا الهم في مكان ما ثم يتنا
لم يحاول الصعود لسطح البيت فزربا تعثرا من طلب
الموت .. »

« سيقولنا شيئا ويؤمنون مدعويين لكن
الأمر جدير بالمحاولة »

لم أكن تعلمت شيئا تخرجت ؟ لقد جعلتها
(شيراز) كمن تعذب من الصعود إلى الأعلى (اللهم)
فكيف نصل إلى ؟

وهنا سمعنا صرخة (شيراز) الرقيقة
راهايا وعقبة على (الدرازين) في الطابق العلوي
حيث كانت (اللهم) مدد يعلق وسقطها تقول
مستسمة :

« ما زال شبح ليس كنت ؟ إلى البيت حصين
أكثر مما يبدو في الواقع ! »

ومدت إصبعها السبابة والإبهام للأمام ورفعت بهما
« ما هو الأمر ؟ لا حل سحارولون كثيرا
وقبلا لكم مستهزون إلا حركت القبو !
العبوا .. فهذا يستبني ! »

نقمت في تودة إلى سحر المكان الذي وقعت فيه
لرغمت رأسي صلي

« وتطورت كثيرا يا (شيراز) »

« ومن لم يتغير ؟ »

« وأنا بعثت حقا »

« وبرغم هذا فليعلم ضي »

« كنا مجربين قسمك على هذا كنا أطفالا

لا نملك خيارا لنا .. »

شارت سحر (اللهم) في غرياه هائل وتنت

« على الأقل كانت هذه التسلطية نملك الغبار

وقد انصرفت لشارت الشر والحد وهذا لحتم

الآن .. »

« قمت شجرة الطفل .. »

« قاتمة ولادة وهي ليس - أنا الطفلة البرية

الصغيرة - لحيث على أن أفلس الوحدة وحدة

الاستباح لمريرة لكل بطول رمسي الفن

يتحاشون كاتوب .. وبدا اثر يتصور في اعطى

ويطرح على وجهي أنتم لم يروا وجهي بعد . لكنكم

مقرون ما وصل إليه »

« تلقدنا جميعا بغيرها ؟ »

« نكم لنقنموها بكل رادكم من ثم استحقتم

مصرها »

تحدثت (عجبر) نثقت جوارى وصنعت محبة
(شوراز) :

« (شوراز) ! نحن مستعدون لأن يعود استقامك
وان محبة كما كل في الماضي »

ضحكت (شوراز) في سخرية قسري ضحكة
سمعتها في حياتي :

« ان يعود الزمان كما كان لهذا انفس كنتم
تحبونني بصدق ويراء الطفولة ولم تكونوا مضطرين
اما اليوم فبانتم مطشوسين ومحمولون تروث فيالذين
الفاقد ثم تقولون لي انعد كما كنا مستحيل
يا سخرتي ... »

تقدم ربهكت (الي الاسم جوارى) (كلها مسرحية
سيفهة نظمتها بعدى فرق الاقلام المسرحيه حين يتقدم
كل معقل إلى مقدمة المسرح ليقول عبارتها)

« اينها الحمقاء ! ان يلبث نوبنا ان يبحثوا عنا
ولهم يعرفون اين يجنوسا ان روج (عجبر) نظري
استعدك ان ينسف الباب صفا بعد ساعة من الان »
« ساعة من الان »

نوى صوت (شوراز) اليلاد القاسى ويتودد
يربكت ..

« من قبل انسى سالتظر ساعة كاملة ؟ » ..
المرح سبيدا الان هالا !

* * *

في التحظات التي سبقت ما حدث بعد ذلك على عيني
يعمل بسرعة جنونية

الاسرة مت جميع أفرادها - بما فيهم الخدم - في
نوازل حد القرى فكيف متو ؟ ولماذا عدوا للظهور
بدها ؟ الفناء في حاجة لاستفقاء وهي لعلى
هرملى قسوس . لكن لماذا هذه الايام بالذات ؟
ولماذا قررت ان تنهون إلى مسخ ؟ لماذا انظرت
حتى نوب من سب القهولة لتطردنا ؟ ثم -
السر الامم - ان لعب بظي أفراد الاسرة ؟ ابن الام
والخدم ؟ ان بجائنا نقص في الإجابة على هذه
الأسئلة .

تشر بذلك بكل جورخي -
وهي صرخت (عجبر) في هلع كأنها ترى الشيطان
« انظروا »

يقربا - بالطبع - إلى حيث أشارت قرايها
رأيت عيوباً حمرء تلتمع في الظلام وممضا فحيحا

ولمحا في ضوء النهار المتسرب من قنفذة المعطاة
لشخصا يتقدمون سعوا ومن فوضّح أنهم يريدون
شرا

— « اعود بالله »

كده صاح لعدب — ربما قد — وهو يتصلق بالآخرين
محمودا — حمة لطفال يرتجفون وهم يرون غلاتنا
تعاصرهم

« لو كان مسمى معي »

لن يجرى شئ مع هذه الصوخ لكه — على الآخر —
سجّل نهايتنا مشرفة — صحت جهنم يهدى و
فريب هذا ' إنه في جهنم ما هذا البحث ؟ ومن
الذي .. »

صحت في الآخرين وقد بدأت لهم ما حدث

— « بحقه يا شبيب — إلى كل هذا ليس حقيقيا »

نظر لي (صحت) في حيرة

— « نحن — مثل الإلهام السبعة التي راهاها »

— « من الأمر وهم في وهم — الأمر كله طوعة
جماعية معيشها الآن ا. »

إن البيت بقطر مسكون — مسكون بظلمة غلظة تغطيه
بهايلك ..

— « و (شيراز) ؟ » ونظمتها ؟

— « اعتقد أن (شيراز) واسمها والغلام وكل

شيء راهاه وهم لا وجود له إلا في عقولنا »

صاح (عك) وأسن حلقه يقول قننى جنت لأفرو

— « وهذه الأشياء التي نهجبت الآن ؟ »

صرخت بأعلى صويس محاولا تحريك هؤلاء العملي

— « نملكوا — فكروا في لحظاتكم السعيدة وفي

علاقاتكم — تمسوا الفرع — ولا يفكر بكم إلا في

لسانك في الآخرين وفكريتنا المشتركة العمومة

تملكوا !

« ليمسك كل منكم يد الآخر — ولا يدع البيت

بهمه .. »

كان روبر الأتباع يتعالي وهي تقترب — بكاء نشم

رابعه نفسها — المرقى يسيل على جباهه وأيديها

تترلق — لكنها تتماكب — (عير) نيكى — (عك)

وتنهف فيقورقة — منقارو لتتخرج على الفري نكنسى

لا تجرو على رقبته حتى لا أتوك يد (مدحت) — وود

(إلهام)

— « رجع يارفاق ؟ — استمروا — هانم ترون في

الأتباع لم تستطع حمل شيء — إلى قوهم لا يؤدى »

في دار (منحت) جلسنا لرشف الشاي ولتناول طعام الإفطار ، على حين ألفت زوجته تداعب (إلهام) وتسرى عنها ...

قلت لهم مفسراً ما كان مني في البيت : إني بدأت أعتقد أن الأمر كله وهم منذ وجدت المسكن في جيبس ورغم أنني لم أجد لحظة البخل .. فسألت نفسي : أمن الممكن أن يكون المسكن في جيبس طيلة الوقت .. وأتلى ثم أجد لأتلى (توقعت ذلك) ؟ ، بمعنى آخر .. هناك قوة ما جعلتني أنخل الخلاء المسكن ورغم أنه كان سعي من البداية ...

ثم سألت نفسي .. من هو (شيراز) لمطاريتنا بعد كل هذه الأوامر ؟ ..

لماذا نسيتنا كلتيه عنا ثم عفت تذكرنا ؟ .. إن الأمر يبدو متناقضاً حتى بمنطق الأتجاه .. هل هذا رأياً شحيح (شيراز) وأما لم أننا تقبلنا ذلك ؟ ..

ثم - بمنطق اليشر والأتجاه - هل خطأ (إلهام) القديم يستحق كل هذا الطلق ؟ .. لا لكن ..

وفجأة سمك الهدوء .. فتحنا عيوننا ببطء لتجد مدخل البيت والمائدة وكل شيء لكن لا أتجاه .. ولم تعد (شيراز) ولفة على (مراهزين) السلم ..
- « الآن فتوا أيديكم ! » ..

وأشعلت سيجارة على حين استرخى الآخرون على الأرض من حولي غير عابئين بالفضول .. كان الفضول يقتصرهم ليهتموا ما حدث ..
- « والآن .. هلا فسرنا لنا ؟ » ..

الفرشت الأرض جوارهم ولففت حلقة من الشيع ..
- « قبل أن أتكم .. هلا نظروا إلى الباب والخيرتمولي هل هو مفتوح أم مغلق ؟ .. وهل درجات السلم مهشمة ؟ ..
- « هو مفتوح .. ودرجات السلم سليمة تماماً .. » ..
- « كما تركناها ؟ » ..

- « كما تركناها ... » ..
- « إذن اصغوا لما سأقول ... » ..
* * *

إن قصة الشبح الطفل المحروم من الصحة الآمنة
لا تروق لي كثيراً ولا أعتقد أنها تثير كل ما حدث ...
إن ... لمبدأ لا تكون (شيراز) وأنها وغرام
الطويلة و... و... كلها خيالات ؟ .. مجرد أوهام عشناها
بكل تفاصيلها حين أجهزنا الفضول على نقول هذا
البيت ؟ .. من يدري ؟ .. لربما كان عدتنا خمسة لا ستة
كما ظننا .. ولربما كنا للعب المسلكة ولشراير ونشاهير
من أهل لا شيء .. ومع لا أحد ..

لقد صنعت (غير) حين قلت : إن البيت حي ...
هذا أمر لا شك فيه .. وهو المبرر الوحيد لكل
ما رأيناه .. كان البيت يحوي طاقة نفسية عظيمة فكرة
على خلق مئات الرؤى نراها جميعاً في نفس الوقت ...
والحقيقة التي غابت عنا هي أن الباب قفل مفتوحاً ولم
يغلق .. لكننا جميعاً حسبنا أنفسنا سجناء ..

البيت جعل أطفالنا يرون (شيراز) وجعلنا نحن
أيضاً نراها في ديارنا ...
لكن (شيراز) لم توجد .. أو - على الأقل - لم تصر
شبحاً ...

وأعتقد لذلك أن البيت هو المسؤول الأول عن مقتل
الأميرة التي كانت تسكنه قديمًا .. فربما أغرقهم في

وهمنا .. ثم يفقدوا منه قط .. نحن جميعاً قاسينا
للهاوس البصرية والسمعية وعرفنا كيف تبدو حقيقية ..
(إلهام) قتلت نفسها من فوق الدرابزين لمجرد رؤيتها
مستاءة وهيباً .. ونحن حططنا ظهورنا محاولين التهام
باب مفتوح من البداية .. وقضينا أسود ساءت حياتنا
في خيالات لا طائل منها ..

لقد قال البيت منا .. فهو بعد كل هذه الأعوام لم يزل
طفلاً يحلق اللهو ويهوى أن يتلاعب بالآخرين ..

سألتني (منعت) وهو يتنازع الطاقة تبع من عيني ..
- وما سر هذه الطاقة الهائلة الكامنة فيه ؟ -

- لا أدري .. لكن هذه الأشياء تحدث .. وغالباً
ما يتضح أنه معنى فوق مقابر قديمة تفتتحت أسلحته

بعظام سكنتها أو شيء من هذا القبيل .. ه ..
- يصعب القول من هذه النقطة ... ه ..

- السؤال الأهم هنا هو : لماذا أراد البيت أن تعود
له ؟ .. لا أعتقد أنه اشغال للبيت .. أعتقد أنه أراد أن

يقم لنا الحل لخلاصه .. إن البيت يريد أن يلقى ونحن
فقط نعرف كيف ... ه ..

- الفار ؟ -
انقسمت في ود واشتعلت قداحتي :

— بالفعل — النار .. لقد ذابت كل الأوهام بمجرد
أن ظهرت النار ..

وهذه هي الرسالة التي أردت أن يوصلها لنا
حين أخرجنا بخوابه .. وحتى لو كان اعتناقنا خاطئا
فإني أعقد أن هذا البيت المشنوم يجب أن يباد تملأ ..
من أهلنا ومن أهل أطفال صغار سيتخلونه في جيل وهم
ليلبوا مع (شيراز) أو واحدة أخرى ...

تفكر (مبحث) في كلماتي برهة .. ثم قرب قدمه من
أذني وهمن :

— ليهن ولكن متى ؟

* * *

بعد هذا يومين أشت النيران على البيت تماما ..
يقول رجال العطشى إن هذا تم بفعل فاعل تسأل ليهنا
وسكب جاثونات عديدة من (القيروسين) .. ويقول
عابر سهيل إنه شاهد ثلاثة رجال أهدم نعلهم أصابع
وقلن مشابهاً كالتوائم .. شاهدهم يقتحون القوية
ليلة الحادث ..

لكن — والحق يقال — لم يشعر واحد من أهل
(المنصورة) بالصرع على احتراق هذا البيت الذي
يقضاه الجميع ..

حتى ملك البيت — القويث — وجد أخيراً الفرصة
ليبيع الأرض بعد أن ينس تماما من العصور على مشتر
لهذا البيت ...

فقط يقول الجيران إنهم سمعوا صوتاً غريباً كليله
عصاك ينس بينما السنة الذهب تتصاعد من البيت
المهجور ..

لكنهم لم يعلقوا أهمية على هذا ...

بعد هذا يومين ودعت الأمساء لأعود إلى القاهرة ..

سألتني (مبحث) في قلبي :

— هل تكن أن النار كافية ؟

بحثت ابستمت :

— من يدري ؟ على كل حال إذا لم تكن كافية

ستعرف ذلك في الغريب العجول .. وليكون انتظام البيت
رهيماً !

— إن .. لنترحل قبل أن أهدم وجهك !

وهكذا ...

عدت للقاهرة .. عدت بغصة حامضة أخرى أدولها
في كرسي منقراي وأحكيها لـ (هويدا) في ليلة صيف
مسلحة ..

لكن الرعب هو قدرى .. وحياتى لا تستقيم بهذه
السهولة كما لابد أنكم قد تعرفتم ..
كل الذهب ينتظرنى .. ويتألمنى .. وكان محتملا أن
ألهى تداءد عالما أنها قد تكون المرة الأخيرة ..
وإن كان هذه قصة لآخرى ..

د. رفعت إسماعيل

القاهرة ١٩٩٣

